أسماء الإمارات والمحافظات في المملكة العربية السعودية
منطقة الرياض، والمنطقة الشرقية، ومنطقة مكة المكرمة
دراسة لغوية

إعداد:

فاطمة بنت عبد العزيز العثمان

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

• **الملخص:**

يرتبط الإنسان بأسماء الأماكن لارتباطه بالمكان ذاته، ويكمن الارتباط في الانتماء والمواطنة، وقد يكون للقيمة المعلوماتية للاسم فهو ينم عن تاريخ المكان وجغرافيته، وأحواله السياسية والاقتصادية؛ ولذا فإن دراسته، وضبطه لغة ودلالة جدير بالاهتمام، وانطلاقاً من هذا فقد اتّخذ البحث الحالي أسماء الأماكن موضوعاً للدراسة فجاء معنوناً بـ (أسماء الإمارات والمحافظات في المملكة العربية السعودية ـ منطقة الرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة ـ دراسة لغوية). واستهدفت الدراسة ضبط الأسماء، وتحديد بنيتها الصرفية، وبيان اشتقاقها الدلالي، متبعةً المنهج الوصفي، ومستعينة بالتتبع التاريخي للأسماء، وقد خلصت إلى جملة من النتائج، أهمها: تتغير الأسماء على المستوى الصوتي، فقد يتغير النطق تأثراً بنطق العامة، مثل: (الأحساء ـ الحسا)، وقد يصير الإبدال فيها، مثل: (ضَرَما ـ قَرما)، ويجيء الاختصار ـ أيضاً ـ كما هو في (حفر الباطن ـ الحفر). وهو ميل إلى التسهيل عند العامة، كما تتنوع في البنى الصرفية ما بين صيغة المفرد والجمع، والكلمة المفردة والمركب الإضافي والوصفي، ويشير الاسم في اشتقاقه الدلالي إلى أوضاع المكان؛ فمنها ما دل على طبيعة الموضع وما فيه من أنهار ومياه، ومنها ما دل على النبات والزرع والمياه، ومنها ما دل على وضع معين كحريق وسيول، ومنها ما جاء تسمية بالقبائل الساكنة، وكلها معلوماتية متنوعة تحملها البنى اللغوية وفي ذلك مدعاة لمزيد من الدراسات المعجمية التي تتناول بقية المناطق في المملكة العربية ومحافظاتها وقراها.

الكلمات المفتاحية: المنطقة – الإمارة – المحافظة – الاشتقاق الدلالي.

*****

المقدمة:

أسماء الأمكنة، وأعلام المواضع سجلٌ معلوماتي حافل بالأخبار التاريخية، والمعارف البيئية، والأحوال الاجتماعية، ويفصح لفظه وتبين دلالته لا محالة عن هويته، فالاسم يرتبط بالمكان، ويرتبط به الإنسانُ، وينتمي إليه روحاً وبَذلاً؛ لعلائقه بالطبيعة، والأرض، والتاريخ، والاقتصاد، وقد وسعته مجالات العلوم المختلفة، وهو جدير بالاهتمام، وأهل للبحث والدراسة، ابتداء من لفظه ودلالته إلى محله وبيئته، ولفظه يجيء من أولويات الاهتمام، فإتقانه والميل به عن الانحراف موكل إلى تحديد دلالته، وبالتالي استظهار أحواله، ويحصل الانحراف اللغوي في ضبط كتابته ونطقه، وخاصة لدى الناشئة، وقد يمتد الخطأ ليثبت مع الاستعمال، ويصير إلى الدلالة الأصلية.

والحقيقة أن حافز الكتابة في هذا البحث برز، وصار لحاحاً وسط الانحراف اللغوي لأسماء البلدان؛ مما يغير في الدلالة المرتبطة بطبيعة المكان وتاريخه، وهو الأولى بالثبات والصحة؛ لارتباطه بالانتماء للمكان والهوية والمواطنة.

وانطلاقاً مما سبق جاءت فكرة الدراسة الموسومة بـ « أسماء الإمارات والمحافظات في المملكة العربية السعودية ـ منطقة الرياض، والمنطقة الشرقية، ومنطقة مكة المكرمة - دراسة لغوية».

أهمية الدراسة:

١. ارتباط الاسم بتاريخ المكان.

٢. علاقة الاسم بحقائق، ووقائع دينية وسياسية ووطنية واقتصادية.

٣. العناية بالاسم وضبطه واستحضار دلالته يعزز الانتماء والمواطنة.

٤. حاجة المجال الجغرافي إلى مثل هذه الدراسات لتقرير أسلوب موحد لكتابة الأسماء الجغرافية، وضبط الكتابة في الخرائط الجغرافية.

أهداف الدراسة:

١. بيان ضبط الاسم.

٢. الوقوف عند الانحراف اللغوي.

٣. تتبع تاريخ الاسم.

٤. بيان البنية الصرفية للكلمة.

٥. توضيح مقاصد التسمية، واشتقاقها الدلالي.

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة ثلاث مناطق في المملكة العربية السعودية، هي: منطقة الرياض، والمنطقة الشرقية، ومنطقة مكة المكرمة متضمنة: الإمارة والمحافظات في كل منطقة، وقد وقع الاختيار على هذه المناطق للأسباب التالية:

١. الرياض: قلب المملكة العربية السعودية، وعاصمتها، وثاني منطقة من حيث السكان بعد مكة المكرمة، وثاني منطقة من حيث المساحة بعد المنطقة الشرقية.

٢. المنطقة الشرقية: أكبر منطقة من حيث المساحة في المملكة العربية السعودية.

٣. مكة المكرمة: مهبط الوحي، ومهوى أفئدة المسلمين، وأكبر منطقة من حيث عدد السكان.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في الوقوف على ضبطها، ووصف بنيتها، وتحليل مقاصد التسمية واشتقاقها الدلالي، ومستعينة بالمنهج التاريخي في بيان تطور الاسم وتغيره عبر الزمن.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ما يلي:

١. كتب التراث، التي اشتملت على دراسات وإشارات للمواضع، مثل الكتب والمعاجم الجغرافية، وكتب الرحلات، ومنها: بلاد العرب للأصفهاني (٣١٠هـ)، وصفة جزيرة العرب للهمداني (٣٣٤هـ)، ومعجم ما استعجم للبكري (٤٨٧هـ)، والجبال والأمكنة والمياه للزمخشري (٥٣٨هـ)، والأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحازمي (٥٨٤هـ)، ومعجم البلدان للحموي (٦٢٦هـ)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين القطيعي (٧٣٩هـ)، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (٩٠٠هـ)، ودرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة للجزيري (٩٧٧هـ).

٢. الكتب الحديثة، ومن أهمها: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن بليهد، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، وقد بدأ به حمد الجاسر، وأسهم فيه عبدالله بن خميس (معجم اليمامة)، وسعد بن جنيدل (عالية نجد)، ومحمد العقيلي (جازان)، وعلي الزهراني (بلاد غامد وزهران)، وعاتق البلادي (معجم معالم الحجاز).

وهذه المراجع تتجه اتجاهاً جغرافياً تبين ما يتصل بجغرافية المكان وطبيعة الأرض وذكر لبعض الأحداث التاريخية، وقد تشير إلى ضبط الاسم، وتورد - أحياناً - الأسماء القديمة لذات المكان.

سلسلة (هذه بلادنا)، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، التي استهدفت دراسة تاريخ البلاد وثقافتها، مثل: الرياض، ضرما، الخرج، الدوادمي، الخرمة... وقد ألف كلٌّ كتاب كاتب مختص قد تربطه بالمنطقة صلة قربى أو علم.

ومن الكتب التي تناولت الجانب الدلالي كتاب: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية - دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، محمد محمود محمدين.

٣. الصحف والمجلات.

٤. المواقع الرسمية، مثل موقع وزارة الداخلية.

هذا بالإضافة إلى **دراسات علمية اختصت بدراسة لغوية لأسماء الأماكن**، مثل:

١- أسماء الأماكن في منطقة عسير (دراسة لغوية)، إعداد: فهد القحطاني، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٣٣هـ/ ١٤٣٤هـ.

٢- أسماء الأماكن في منطقة مكة المكرمة (دراسة لغوية)، إعداد: مكين القرني، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٣٣هـ/ ١٤٣٤هـ.

٣- أسماء الأماكن في منطقة القصيم (دراسة لغوية)، إعداد: فهد الحنيطة، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ.

٤- أسماء الأماكن في منطقة المدينة المنورة (دراسة لغوية)، إعداد: محمد السهلي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٤٠هـ/ ١٤٤١هـ

تناولت الدراسات السابقة أسماء الأماكن في مناطق محددة، بالتمهيد لجغرافية المنطقة، ثم استعراض الظواهر الصوتية، والصرفية، والدلالية.

أما الدراسة الحالية فقد تناولت أسماء الإمارات والمحافظات في أهم[1] مناطق المملكة العربية السعودية معتمدة على التقسيم الإداري للمملكة، وجعلت حدودها لغوية، ونحّت ما يدخل ضمن الحدود الجغرافية والتاريخية مع الاستفادة

(١) أهميتها حسب المساحة وعدد السكان والموقع الجغرافي وفق ما ورد إيضاحه من أسباب تحت عنوان حدود الدراسة في الصفحة السابقة.

مما ورد في المعاجم الجغرافية التي تناولت أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة - مما ورد ذكره آنفاً - ولعل هذه الدراسة تكون انطلاقاً لمعجم لغوي يعتمد التقسيم الإداري للمناطق استهدافاً للشمول والإحاطة.

وقد جاءت الدراسة وفق الترتيب التالي:

- المقدمة.
- توطئة، وفيها الحديث عن التقسيم الإداري للمملكة: المنطقة، والإمارة، والمحافظة.
- القسم الأول: منطقة الرياض.
- القسم الثاني: المنطقة الشرقية.
- القسم الثالث: منطقة مكة المكرمة.
- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

توطئة: التعريف بنظام المناطق، والمحافظات، والإمارات:

أُصدر نظام المناطق في المملكة العربية السعودية بأمر ملكي رقم (أ/ ٩٢) وتاريخ ٢٧ شعبان ١٤١٢هـ، وعُدل بالأمر الملكي رقم (أ/ ٢١) وتاريخ ٣٠/ ٣/ ١٤١٤هـ، وينص على تنظيم مناطق المملكة العربية السعودية ومقر إمارة كل منطقة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية، وتتكون كل منطقة إدارياً من عدد من المحافظات والمراكز والنواحي[١]، وقد بلغ عدد المناطق ثلاث عشرة منطقة، هي: الرياض، مكة المكرمة، المنطقة الشرقية، المدينة المنورة، الجوف، الباحة، عسير، القصيم، حائل، تبوك، الحدود الشمالية، جازان، نجران[٢].

وبناء على ما ورد آنفاً فإن التقسيم الإداري للمملكة اشتمل على:

- المَنْطقة.
- الإمَارة
- المُحَافظة.

والمَنْطِقة لغة من: نَطَقَ الناطِقُ يَنْطِقُ نُطْقاً... وكلام كُلِّ شيء مَنْطِقُه... والمِنْطَقُ: كل شيء شددت به وسطك... والمِنْطَقة: اسم خاص»[٣]، و» المِنْطَقة: المِنْطَق. وجزءٌ محدودٌ من الأرض، له خصائص مميّزة، وهو على الكرة الأرضية كالحزام، وذلك كالمِنْطقة الاستوائية، ومِنْطقة البحر الأبيض. (محدثة). (المَنْطِقة): المِنْطَقة. (محدثة)»[٤].

(١) ينظر: موقع وزارة الداخلية (https://n9.cl/lko54)؛ ووثيقة النظام الأساسي للحكم، نظام مجلس الوزراء، نظام الشورى وأسماء الأعضاء، نظام المناطق وأسماء الأعضاء، ملحق من إصدار مجلة تجارة الرياض تحت رعاية مجموعة العبيكان، د.ت.

(٢) موقع وزارة الداخلية.

(٣) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد الأزهري، تحقيق: محمد مرعب، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) (ق ط ن) ٩/ ٢٤

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٣ (القاهرة: مطابع روز اليوسف، ١٩٨٥م)، (نطق)، ٢/ ٩٦٨.

تجمع على مناطِق، من المصطلحات الجغرافية[1]، وفي حدود الدراسة الحالية فإنها تطلق على جزء من المملكة العربية السعودية يشرف على إدارتها جهاز حكومي يتصل مباشرة بوزارة الداخلية، ولها مقر إمارة، ويتبعها عدد من المحافظات والمراكز والقرى.

ويظهر مما ورد آنفاً أن هناك تغيراً دلالياً حصل في انتقال اللفظ من الدلالة على ما يشد به الوسط إلى المحدد من الأرض لعلاقة المشابهة في الإحاطة وشغل الحيز والمكان، ثم صار فيها التخصيص بتخصيصه بمنطقة محددة من الأرض كمنطقة الرياض.

الإمَارة من: أَمَر، «الأمرُ: واحدُ الأُمور. يقال: أَمْرُ فلان مستقيم، وأُمُوره مستقيمةٌ. وقولهم لك عليَّ أَمْرةٌ أَطيعك فيها»[2]، «ومن هذا الباب الإمْرة والإمارة وصاحبها أمير ومُؤَمَّرٌ، قال ابن الأعرابي: أمّرتُ فلاناً، أي جعلته أميراً»[3]، والإمَارة» جزء من الأرض يَحْكُمه أمير»[4]، والإمارة في حدود الدراسة الحالية، هي: جزء من المملكة العربية السعودية، تُنظم فيها إدارة المنطقة وفقاً للسياسة العامة للدولة، ووفقاً لأحكام النظام، وغيره من الأنظمة واللوائح، وتكون مقراً للأمير الذي يعين بناء على توصية من وزير الداخلية.

والإمارة ابتداء جاءت بصيغة المصدر، ثم انتقلت للتعبير عن المكان بالمجاز المرسل ذي العلاقة الحاليَّة؛ حيث أريد بلفظ (الإمارة) المكان الذي يحل فيه الأمير[5]، ثم انتقلت بالتخصيص لتدل على أمكنة محددة في الأرض السعودية.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، ط١(القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م) (نطق)، ٣/ ٢٢٣٠.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور، ط٤ (بيروت: دار الملايين، ١٩٨٧م) (أمر) ٢/ ٥٨١.

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩) (أمر)، ١/ ٣٧.

(٤) المعجم الوسيط (أم ر)، ١/ ٢٦.

(٥) ينظر: الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: حرفي الهمزة والياء، فاطمة العثمان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٧٣.

المحافظة من: حَفِظ « الحاء والفاء والظَّاء أَصْلٌ واحدٌ يَدُلُّ على مُراعَاة الشَّيء. يُقال حَفِظتُ الشَّيءَ حِفْظاً»[1]، و«حفِظتُ الشيءَ حِفْظاً أي حَرَسْته، وحفِظْتُه أيضاً بمعنى استظهرته.... والمحافظة: المُراقبة»[2]، «والمُحافِظ: الذي يُدير شئون مؤسسة، أو بلدٍ كبير أو مجموعة من البلاد، وتسمى المحافَظة»[3]، والمحافَظة في حدود الدراسة الحالية هي بلد تتبع إدارياً منطقة من المناطق في المملكة العربية السعودية، يراعى في اختيارها المحددات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق الموصلات، وتُنظم المحافظة بأمر ملكي بناء على توصية من وزير الداخلية، ويديرها مُحافِظ.

والمحافظة مصدر انتقل للتعبير عن المكان بالمجاز المرسل ذي العلاقة الحاليَّة؛ حيث أريد بلفظ (المحافظة) المكان الذي يحل فيه المحافِظ وتصير فيه المراقبة والحفاظ على الأمن وحسن الوضع، ثم انتقلت بالتخصيص لتدل على أمكنة محددة في الأرض السعودية.

أولاً ـ منطقة الرِّياض:

منطقة الرياض هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، تقع وسط الجزيرة العربية، تبلغ مساحتها حوالي (٣٨٠.٠٠٠كم٢) أو ما يعادل ١٧٪ من مساحة المملكة، وبلغ عدد سكانها ٥.١٨٨.٢٨٦ نسمة أي ما نسبة ٢٢.٦٣٪؛ وبهذا تعد ثاني أكبر منطقة بعد المنطقة الشرقية من حيث المساحة، والثانية بعد منطقة مكة المكرمة من حيث السكان، وهي تمثل القسم الأكبر مما كان يطلق عليه الجغرافيون قديماً اسم نجد بقسميها نجد العليا ونجد السفلى.

(١) مقاييس اللغة، (حفظ)، ٢/ ٨٧.
(٢) الصحاح، (حفظ)، ٣/ ١٧٢.
(٣) المعجم الوسيط، (حفظ)، ١/ ١٩٢.

مقر إمارتها مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وعدد محافظاتها تسع عشرة محافظة، جاءت على النحو التالي: الأفْلَاج - ثَادق - رماح -الدِّرْعِية - الزِّلفي - الحَريق - حُرَيْملاء - حَوْطَة بني تميم - الخَرْج - الدَوادمي - السُّليل - شَقْرَاء - ضَرما - عفيف - الغاط - القُوَيْعيَّة - المَجْمَعة - المُزَاحِمِية -وَادِي الدَّوَاسِر[1].

الرِّيَاض:

«بكسر الراء، وفتح الياء المثناة التحتية، بعدها ألف، فضاد معجمة»[2]، جمع روضة من رَوَضَ، و«الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالضَّادُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْقِيَاسِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اتِّسَاعٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَلْيِينٍ وَتَسْهِيلٍ»[3]، «الرَّوْضةُ: الأرض ذات الخُضْرة. والرَّوْضة: البُسْتَان الحَسَن؛ عن ثعلب. والرَّوضة: الموضع يجتمع إليه الماء يَكْثُر نَبْتُه، ..... وقوله، صلى الله عليه وسلم: بَيْن قَبْري أو بيتي ومنبري رَوْضة من رياض الجنة[4]؛ الشك من ثعلب فسره هو وقال: معناه أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام في رَوْضةٍ من رياض الجنة، يُرغِّب في ذلك، والجمع من ذلك كله رَوْضاتٌ ورياضٌ، ورَوْض وريضانٌ، وصارت الواو ياء في رياضٍ للكسرة قبلها، هذا قول أهل اللغة»[5].

(١) موقع وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، ر- ف، حمد الجاسر، د.ط (الرياض: منشورات اليمامة، د.ت)، ص ٢٣٤.

(٣) مقاييس اللغة، (ر و ض)، ٢/ ٥٩.

(٤) ورد الحديث في صحيح البخاري بسند: حدثنا مُسدَّد، عن يحيى عن عبيدالله بن عمر، قال: حدثني خُبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومِنبري على حوضي» رقم(١١٩٦) في ١/ ٦١ ، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب (فضل ما بين القبر والمنبر).

(٥) لسان العرب، (ر و ض)، ٧/ ١٦٢- ١٦٣.

أُطلق اسم (الرياض) في القرن الثاني عشر الهجري ليكن علماً لعاصمة المملكة العربية السعودية، وقد شغلت أرضاً واسعةً، هي في الأصل جزء من محلات تابعة لمدينة (الحَجْر) عاصمة اليمامة، وقد كانت (الحَجْر) مدينة مزدهرة في الجاهلية وصدر الإسلام، اتخذها العرب سوقاً من أسواقهم يفدون إليها من جميع أنحاء بلادهم للبيع والشراء، وللمنافرة والمفاخرة، جاء ذكرها في أشعار الشعراء، أمثال: الأعشى وجرير، وذي الرمة، ورؤبة بن العجاج، وفي القرن الثالث ضعف شأنها، مع توالي الفتن والاضطرابات، واشتداد الجفاف والجدب، ومع مرور الزمن بدأ اسمها يزول وصارت قرى متفرقة، هي: مُقرن، و معْكال، والعَود، والبَنية، والصُّليعاء، وجبرة، والخراب، ومع زوال اسم (الحَجْر) برز اسم الرياض، وصار يُطلق على ما بقي من المحلات القديمة من مدينة (الحجر) وهي: (معكال)، و(مقرن) والعود)[1]، وبالنظر إلى طبيعة المكان والاسم، فإن الدلالة هنا دلالة طبوغرافية؛ إذ أخذت (الرياض) اسمها من طبيعة المكان؛ فأرضها بساتين وحدائق تغمرها المياه وقت نزول الأمطار، وتجود بمختلف النباتات في زمن الربيع[2].

وقيل إن سبب التسمية وجود «روضة السلي، وروضة القميعة عند موضع الرياض فجمعت هذه الأماكن بعضها إلى بعض فقالوا (الرياض) وهم يعنون جمع روضة، ثم خصوا بهذا الاسم هذا الموضع بعينه»[3]. ومن هذا المنطلق فلنا أن نقول إن دلالة كلمة (الرياض) على مدينة الرياض جاءت عن طريق التخصيص.

(١) ينظر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، د.ط (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ) ص٣٣- ٦٥.

(٢) ينظر: كتاب شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: علي حسن البواب، ط١ (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٣م) ٢٧٤؛ ومدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ٦٦.

(٣) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن بليهد، ط٣ (الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين، ١٤١٨هـ) ١/ ٢٠٤.

الأفْلَاج:

جمع (فَلَج) بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم[1]، و«الفاء واللَّام والجيم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على فوز وغَلَبة، والآخر على فُرْجة بين الشيئين المتساويين... والفَلَج: النهر، وسُميّ بذلك؛ لأَنّه فُلِج أي كأنّ الماء شقّه شقاً فصار فُرجة»[2]، وقيل: «الفَلَج، بالتحريك: النهر، وقيل: النهر الصغير، وقيل: النهر الجاري... والجمع أفْلاج؛ قال امرؤ القيس[3]:

بِعَيْنَيّ ظُعْنُ الحيّ، لمّا تَحَمّلُوا لدى جانِبِ الأَفْلاجِ منْ جَنْبِ تَيْمَرا»[4]

وجاء فيه قول طفيل[5]:

أسفَّ على الأفْلاجِ أيمنُ صَوبِهِ وأيسُرَهُ يَعلو مخارِمِ سَمسَمِ

تردد ذكر (الأفلاج) في كثير من المؤلفات التي عنيت بأسماء المواضع، وهي مدينة عظيمة واسعة، كثيرة المياه من أشهر أقاليم نجد الجنوبية، بينها وبين حجْر مسيرة عشر مراحل[6]، موضع لبني جعدة قديماً، قال فيها الراجز[7]:

---

(١) معجم البلدان، ٤/ ٢٧١.

(٢) مقاييس اللغة، (ف ل ج)، ٤/ ٤٤٨- ٤٤٩.

(٣) البيت من الطويل وورد في ديوان امرئ القيس، عناية: عبدالرحمن المصطاوي، ط٢(بيروت: دار صادر، ١٤٢٥هـ) ص٩٣.

(٤) لسان العرب، (ف ل ج)، ٢/ ٣٤٧- ٣٤٨.

(٥) البيت من الطويل، ورد في ديوان طفيل، تحقيق: محمد أحمد، ط١(د.م: دار الكتب الجديدة، ١٩٦٨م)، ص ٧٥.

(٦) بلاد العرب، للحسن الأصفهاني، تحقيق: حمد الجاسر، وصالح العلي، د.ط (الرياض: منشورات دار اليمامة، د.ت) ص٢٢١- ٢٢٢.
والمَرْحلة: وحدة قياس مسافات قديمة يقطعها المسافر في نحو يوم، وتقدر ب(٤٠كم)، وقيل إن كل عشرة فراسخ تقدر بنحو (٦٠ كم) وتعادل مسيرة يوم واحد. ينظر: تقدير المسافات عند المسلمين، أحمد بك الحسيني، ط١(دمشق: دار البصائر، ١٤٠٤هـ) ص٣؛ المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها، محمد الكردي، ط١(القاهرة: دار السعادة، ١٤٢٦هـ) ص ٢٦٧؛ والوسيط، (ر ح ل) ١/ ٣٤٧.

(٧) البيت من الرجز، ورد منسوباً إلى نابغة بن جعدة في المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، تحقيق: محمد العمري، ط١(مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩) ص ٧١١؛ وبلا نسبة في إعراب القرآن للأصبهاني، تحقيق: فائزة المؤيد، ط١(الرياض: د.ن، ١٤١٥هـ)، ١/ ٤٦٠.

نَحـنُ بَنُـو جَعـدَة أربـابُ الفَلَـج نضرِبُ بالبِيـضِ ونَرجُـو بالفَرَج[1]

ومـن سـكانها أيضـاً قشـير، والحريـش، وبنـو كعـب[2]، ويقـال لهـا فلـج الأفـلاج «وإنـما سـمي فلـج الأفـلاج؛ لأنهـا أفـلاج كثـيرة وأعظمهـا هـذا الفلـج؛ لأنـه أكثرهـا نخـلاً ومـزارع وسـيوحاً جاريـة»[3]. اشـتهرت باسـم الأفـلاج منـذ القـدم وظلـت معروفـة بهذا الاسـم، أشـهر مواضعهـا العـمار، والسـيح، والسـتارة، وليـلى عاصمتها[4].

وخلاصـة مـا سـبق فـإن (الأفـلاج) اسـم عـربي قديـم، اسـتمر يُطلـق عـلى الموضـع المعـروف إلى الآن بهـذا الاسـم، وهـو ذو دلالـة طبوغرافيـة[5]، جـاء عـلى صيغـة الجمـع.

ثَادِق:

بفتـح الثـاء بعدهـا ألف، ثم دال مكسـورة فقاف، مـن (ثَـدَق) «الثاء والـدَّال والقاف كلمـة واحـدة، ثَـدَق المَطَـرُ، وسـحاب ثـادق، وثـادق اسـم فـرس كأن صاحبـه شـبَّهه بالسـحاب»[6]، و«ثـادق كصاحِـب»[7]، عـلى «فاعِـل سـحاب ثـادق بالقاف أي كثـير»[8]، «وواد ثـادق، وسـحاب ثادق: أي سـائل. وثَـدَق المَطَرُ خـرج من السَّـحاب خروجاً سريعاً

(١) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ) ص ١٠٢٩.

(٢) بلاد العرب، ص٢٢١- ٢٢٢.

(٣) معجم البلدان، ٤/ ٢٧١.

(٤) ينظر: صحيح الأخبار، ١/ ٥٧.

(٥) طبوغرافيا (Topography) ويقصد بها الملامح العامة لسطح الأرض طبيعية كانت أو صناعية، والنسبة إليها تعني أنها ذات طبيعة جغرافية تتصل بسطح الأرض. ينظر: معجم المصطلحات الجغرافية، مجمع اللغة العربية، ط١(القاهرة: مطابع المجمع، ١٤٣١هـ) ص٤٢٧.

(٦) مقاييس اللغة، (ث د ق)، ١/ ٧٣.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط (د.م، دار الهداية. د.ت) (ث د ق)، ٢٥/ ١١٩.

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، تحقيق: حسين العمري، مظهر الإرياني، يوسف محمد عبدالله، د.ط (بيروت: دار الفكر المعاصر، د.ت)، ٢/ ١٢٧.

وجد نحو الودق. وثدق الوادي سال»[1]. وورد في الجمهرة: «ثادق موضع معروف. قال أبو بكر: سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال: لا أدري. وسألت الرياشي، فقال: إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم، وسألت الأشناندانى، فقال: يقال ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق»[2]. «وثادق: وادٍ ضخم يفرغ في الرُّمة، أعاليه لبني أسد، وأسفله لبني عبْس، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء، فقال[3]:

ألا يا لقومي للْهمُومِ الطَّوارقِ ورَبْع خَلا بين السليل وثَادِقِ»[4].

و(ثادق) اسم عربي قديم، أُطلق على الموضع المعروف الآن بهذا الاسم، وجاءت التسمية مشتقة من طبيعة المكان، ذلك أن أرضها واد تسيل فيه المياه، فالدلالة طبوغرافية، واللفظ مشتق على وزن اسم الفاعل.

رُمَاح:

بضم أوله، وفتح ثانيه بعدها ألف فحاء مهملة[5]، ويقال فيها (رُماخ) بالخاء معجمة[6]، على وزن فُعال[7]، من مناهل بني تميم في الجاهلية، جاء ذكرها في قصيدة جرير الحائية المشهورة التي مدح بها عبدالملك بن مروان، ومطلعها[8]:

أَتَصْحو بل فُؤَادُك غَيرُ صاحِ عَشِيّة هَمَّ صَحبُك بالرّواحِ

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (ث د ق)، ٢٥/ ١٢٠.

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن دريد، تحقيق: رمزي البعلبكي، ط١(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) (ث د ق)، ١/ ٤١٩.

(٣) البيت من الطويل، ورد منسوباً إلى عقبة بن سوداء في الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: أحمد عبدالتواب، د.ط (القاهرة: دار الفضيلة.١٩٩٩م) ١/ ٧٣؛ ومعجم البلدان، ٢/ ٧٠.

(٤) بلاد العرب، ص ٧٢؛ والجبال والأمكنة والمياه، جار الله الزمخشري، تحقيق: أحمد عبد التواب، د.ط (القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩)، ١/ ٧٣؛ ومعجم البلدان، ٢/ ٧٠.

(٥) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ٢٧١؛ والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٦٤٨.

(٦) معجم ما استعجم، ص ٦٧١.

(٧) السابق.

(٨) البيت من الوافر، وردت القصيدة في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، نعمان محمد طه، ط٣(القاهرة: دار المعارف، د.ت)،١/ ٨٧.

إلى أن قال:

يُكلفنـــي فُـــؤادِي مـــن هَـــوَاه ظَعائِـــنَ يَجْتزعْـــن عـــلى رُمَـــاح[1]

ورمـــاح اشـــتهرت بالكثبـــان الرمليـــة، ومـــا جـــاء في وصفهـــا قـــول الهمـــداني: «أرمـــاح أكثبـــة طـــوال حـــداد، ولـــوى رمـــاح أســـفل منهـــن كل ذا مـــن الدهنـــاء»[2]، وكذلـــك الأزهـــري في قولـــه: «وبالدهنـــاء نُقيـــان طـــوال يُقـــال لهـــا الأرمـــاح»[3]، والنقيـــان الكثبـــان الرمليـــة[4]؛ ولذلـــك شُـــبهت كثبانهـــا الرمليـــة الطـــوال الحـــادة بالرمـــاح، ومنهـــا جـــاءت التســـمية.

أُطلـــق الاســـم عـــلى الموضـــع الحـــالي لمحافظـــة رُمـــاح التابعـــة لمنطقـــة الريـــاض، وينطقهـــا العامـــة بتســـكين الـــراء[5].

الدِّرْعِيّة:

بكـــسر الـــدال المهملـــة، وإســـكان الـــراء، فعـــين مهملـــة ســـاكنة، فيـــاء مثنـــاة تحتيـــة مشـــددة فهـــاء[6]، نســـبة إلى بنـــي درع، والـــدُّروع بطـــن مـــن بطـــون بنـــي حنيفـــة مـــن اليمامة، وفـــرع منهـــم كان يقطـــن موضعـــاً بـــين الأحســـاء والقَطيـــف يســـمى الدِّرْعيّـــة، ولظـــروف جغرافيـــة في المنطقـــة، رحـــل رئيســـهم مانـــع المريـــدي إلى رئيـــس الـــدروع في بنـــي حنيفـــة، وشـــكا حالهـــم فاســـتقطع الأخـــير جـــزءاً مـــن الأراضي لهـــم وصـــارت الدِّرعيّـــة اســـماً للموضـــع الحـــالي، وهـــو إمـــا نقـــلاً مـــن اســـم موضعهـــم الأول، أو نســـبة إلى القبيلـــة، وأيـــاً كان الأمـــر فـــإن المحافظـــة منســـوبة إلى بنـــي درع؛ إذ أســـاس التســـمية الأولى (الدِّرعيّـــة) نســـبة إلى بنـــي دِرع، والواحـــد منهـــم درْعـــيّ، والتـــاء للنســـب.

(١) ينظر: صحيح الأخبار، ٢/ ١٧١ - ١٧٢.

(٢) صفة جزيرة العرب، ٢٦٧.

(٣) تهذيب اللغة،(ح رم) ٥/ ٣٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، (عجب) ١/ ٢٤٧)؛ ولسان العرب، (ن ق ا)، ١٥/ ٣٣٨.

(٥) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٦٤٨.

(٦) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٥٧٣.

وعلى هذا فإن الموضع الحالي للدرعيِّة باسمه الحالي لم يُذكر في المصادر القديمة، وجاء باسم المليبيد، ومصدر التسمية اسم القبيلة، وجاء على صيغة النسب[1].

الزُّلْفِي:

بضم الزاي المشددة، وإسكان اللام، وكسر الفاء[2]، وبعضهم يكسر الزاي[3]، من (زَلَفَ)، «الزَّاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعٍ وَتَقَدُّمٍ فِي قُرْبٍ إِلَى شَيْءٍ.... وَالزَّلَفُ وَالزُّلْفَةُ: الدَّرَجَةُ وَالْمَنْزِلَةُ»[4]. و(الزُّلْفِي) محافظة من محافظات الرياض، ورد ذكرها عند الأصفهاني باسم (زُلْفة)، وذكر أنها لبني عدي الرباب من بني تميم[5]، ووردت أيضاً باسم «الزُّلَيْفات بضم أوله وبالفاء، على لفظ التصغير: موضع في ديار بني تميم، قال تأبط شراً[6]:

ولابن رِياح بالزُّلَيْفات دَاره ... رِياح بن سَعْدٍ والمعادي مَعْقِل»[7]

وفي (الزُّليفات) أيضاً قول الحطيئة[8]:

الله قد نجَّاك مِن أراط ... ومن زُلَيْفات ومن لُغاطِ

(١) ينظر: الدرعية، عبد الله بن خميس، ط١ (الرياض: المؤلف، ١٤٠٢هـ) ص ٤٥- ٤٦.

(٢) معجم اليمامة، عبد الله بن خميس، ط١ (د.م، د.ن، ١٣٩٨هـ) ١/ ٥٢٩.

(٣) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٦٨٥.

(٤) مقاييس اللغة، (ز ل ف) ٣/ ٢١.

(٥) بلاد العرب، ٢٦٢.

(٦) البيت من الطويل، ورد في ديوان تأبط شراً والشطر الثاني، فيه: رياح بن سعد والمعادي مَعْقِل، ينظر: ديوان تأبط شراً، تحقيق: علي ذو الفقار، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤) ص ١٧٢ .

(٧) معجم ما استعجم، ص ٧٠٠.

(٨) البيت من الرجز، ورد في صحيح الأخبار، ٥/ ٤٨.

ثم أُطلق عليها اسم الزلفى بلا ياء[1]، وشاع اسمها بعد ذلك بالياء، وفي هذا قال عبدالله بن خميس[2]:

هي زُلفى وياؤها الآن بدْعٌ ... ألف قبلها فحلّتْ مكانه

وإلى هذا ـ أيضاً ـ أشار الشاعر عبد العزيز الغزي[3]:

هذي الزليفاتُ قد سارتْ مشمّرة ... لكي تساير ركبَ العاهلِ البطلِ

زلفى إلى الخيرِ والزلفي لها بدلٌ ... قَدْ عللَ الاسم من تزليفهِ الجبل

وقوله[4]:

زُلفى زُليفات فزلفة حببت ... للنفسِ فيها لذةٌ وهناء

وتحولْت أسماؤها جمعاً إلى الزلفي ... فقامتْ في الأخيرِ الياءُ

وتأسيساً على ما سبق، فإن اسم المحافظة قديماً (الزُليفات)، ثم أُطلق عليها (الزُّلفى) اسم مصدر[5]، وأخيراً جاءت بالياء (الزُلفي). قيل إن أصل التسمية ترجع إلى أن قوماً نزلوا منطقة قريبة من تبع جزرة، ثم تزلفوا إلى السهل[6]؛ وعلى هذا تكون مستمدة من الوضع المجتمعي وتنقل الناس من مكان إلى آخر.

(١) الزلفي - أصالة الماضي وإشراقة المستقبل، فهد الكليب، ط١(د.م، د.ن، ٢٠٠١م) ص ٤٢.

(٢) البيت من الخفيف، ورد في: على ربى اليمامة، عبد الله بن خميس، د.ط (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٣٩٧هـ) ص٦٨.

(٣) البيت من البسيط، ورد في كتاب الزلفي: أصالة الماضي وإشراقة المستقبل، ص ٤٣ .

(٤) البيت من الكامل، ورد في كتاب الزلفي: أصالة الماضي وإشراقة المستقبل، ص ٤٣ .

(٥) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط١(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ) ٢/ ٤٨٤.

(٦) يُنظر: وثائق من الزلفي، فهد بن عبد العزيز الكليب، ط١(الرياض: شركة ومطبعة النرجس، ١٤٤١هـ) ص٧.

وأُرجح أن التسمية ذات دلالة طبوغرافية، تؤيدها طبيعة البلاد؛ حيث تدرج جبل طويق في الارتفاع نحوها، وعلى هذا جاء تفسير كثير من الجغرافيين والإخباريين، وفيه قال الشاعر[1]:

وفيها طويقٌ آخذٌ بتزلفٍ إلى حيث لاقته الرّمالُ تراغمُه

الحَريق:

بفتح الحاء، وكسر الراء، وإسكان الياء فقاف، على صفة حريق النار[2]، محافظة من محافظات الرياض، جاء اسمها صفة مشبهة من (حَرَق)، ومما جاء في معناها اللغوي «الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا حَكُّ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مَعَ حَرَارَةٍ وَالْتِهَابٍ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ. وَالْآخَرُ شَيْءٌ مِنَ الْبَدَنِ»[3]. «والحَرَقُ بالتحريك: النار...وتحّرق الشيء بالنار واحترق والاسم الحَرقة والحريق»[4]. جاء اسم المحافظة مستمداً من الحريق الذي شب في المكان، إذ ذكر المؤرخون أن رشيد بن مسعود الهزاني أول من سكن الحريق بعد استيلائه على بلدة نَعام، فاختط منزله، وحفر بئره، وحرق الغابات المليئة بشجر الطلح والسلم والسرح والعُشر؛ ذلك أن الأشجار والنخيل كانت تحيط بالعيون وتمنع الاستفادة منها[5]. والاسم على هذا حديث، ويطلق الأهالي حالياً على محافظة الحريق: الحريق، والوسيطا، والفُرَع[6].

(١) البيت من الطويل، ورد في كتاب الزلفي - أصالة الماضي وإشراقة المستقبل، ص٤٤.

(٢) معجم اليمامة، ١/ ٣١٢.

(٣) مقاييس اللغة، (ح ر ق)، ٢/ ٤٣.

(٤) الصحاح، (ح ر ق)، ٤/ ٥٧.

(٥) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤(الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ) ٢/ ٣٢٠؛ وهذه بلادنا: مدينة الحريق، محمد بن سعد الدبل، ط٢(الرياض: الرعاية العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ) ص٤٩.

(٦) ينظر: هذه بلادنا: مدينة الحريق، ص ٢٠.

ومن هنا فإن الاسم عربي حديث على صيغة الصفة المشبهة، واستمد دلالته من أحداث فرضتها طبيعة البلاد الجغرافية.

حُرَيْملاء:

بضم الحاء المهملة، وفتح الراء المهملة أيضاً، وإسكان الياء المثناة التحتية، وبعدها ميم مكسورة، فلام مفتوحة، فألف[1]، تصغير (حَرْمَلاء) على فعولاء أُلحق ب(جعفر)[2]، محافظة من محافظات الرياض، ذكر البكري الموضع باسم (حَرْمَلاء): بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح الميم، واللام ممدودة، موضع تلقاء مَلْهَم، وأورد شعر أوس بن حجر[3]:

تَجَلَّلَ غَدْرٌ حَرْمَلاء وأَقْلَعَتْ سَحَائِبُه لَمّا رَأى أهلَ مَلْهَما[4]

جاء الموضع ـ أيضاً ـ في بعض المعاجم اللغوية برسم (حَرْمَلاء)[5] وقيل إن التسمية مشتقة من شجر الحَرمل الذي يكثر في أرضها[6]. وتنطقها العامة (حريملا). وتأسيساً على ما ورد آنفًا فإن الاسم عربي قديم على حَرْمَلاء، أُطلق حديثاً على ذات الموضع بالتصغير، ولم يُعرف لماذا صُغرت (حُريملاء)[7].

(١) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد، ٣٧٠؛ و معجم اليمامة، ١/ ٣١٧.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م) ٤/ ١٨٦.

(٣) البيت من الطويل، ورد في ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م) ص١١١.

(٤) ينظر: معجم ما استعجم، ٢/ ٤٤٠.

(٥) ينظر: لسان العرب، (ح ر م ل) ١١/ ١٥٠؛ و تاج العروس من جواهر القاموس،(ح ر م ل) ٢٨/ ٩٥.

(٦) ينظر: معجم اليمامة، ١/ ٣١٧؛ وحريملاء في عيون الوثائق - قضاة وأوقاف، تقديم: راشد بن عساكر، جمع وإعداد: فهد بن سعد الدهمش، (الكويت، دار الظاهرية: ١٤٤١هـ)، ص١١؛ و مدينة حريملاء، صالح بن ناصر بن طعيس، (الرياض، مطابع المجد، ١٣٩٩هـ) ص ١٠.

(٧) ينظر: معجم اليمامة، ١/ ٣١٧.

حَوْطَة بني تميم:

بفتح الحاء المهملة، وإسكان الواو، فطاء مهملة مفتوحة، فحاء، أُضيفت (الحوطة) إلى المركب الإضافي (بني تميم) تمييزاً لها عن (حَوْطَة سدير) الواقعة شمال الرياض[1]، وتسمى أيضاً (حَوْطَة الجنوب)[2]، والحَوْطَة مصدر (حوط)، ويقال في معناه اللغوي «(حَوَط) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالطَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الشَّيْءُ يُطِيفُ بِالشَّيْءِ. فَالْحَوْطُ مِنْ حَاطَهُ حَوْطاً»[3]، و«حَاطَه يَحُوطُه حَوْطاً و حِياطة كَلأه ورَعاه»[4]. ويرتبط اسم المحافظة بالمعنى اللغوي في بعض التعليلات الواردة؛ فمما جاء في ذلك:

- وُصف الموضع قديماً بأنه محاط بأسوار، وحصون متينة[5].
- اُستمدت التسمية من الطبيعة الجغرافية؛ فهي محاطة بالجبال من جميع الجهات.
- نُسبت إلى وادي فيها يسمى وادي الحوطة (وادي نعام).
- رُبطت التسمية بحوطة سدير؛ حيث كان يقطنها بنو تميم الذين انتقلوا إلى حوطة بني تميم الحالية، فسموا المحافظة بالحوطة تخليداً لموطنهم الأصلي[6]. أما إضافتها إلى (بني تميم) فنسبة إلى قبيلة بني تميم التي تسكن المحافظة؛ ومنه جاء تسميتها بالتركيب الإضافي (حَوْطَة بني تميم). ويبدو أن التسمية حديثة؛ إذ لم أجد لها ذكراً في المصادر القديمة، وقد وجدت إشارات لبعض المواضع في هذه المحافظة، مثل: (المجازة) و(برْك)، والفرع[7].

(١) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٤٩٣.

(٢) ينظر: معجم اليمامة، ١/ ٣٥٤.

(٣) مقاييس اللغة، (ح و ط)، ٢/ ١٢٠.

(٤) الصحاح، (ح و ط) ٣/ ١١٢١.

(٥) ينظر: أقسام إمارة السعود، سليمان الدخيل، كتاب مجلة لغة العرب العراقية، ع٣١، بتاريخ ١/ ١/ ١٩١٤، ص ٥٢.

(٦) ينظر: حوطة بني تميم - جغرافيتها وتاريخها، علي بن سعود الصرامي، ط١(السعودية: علي الصرامي: ١٤٠٨هـ) ص٤٢.

(٧) ينظر: بلاد العرب، ص٢٢٨، و ٢٢٩، و ٣٣١.

وظهر مما ورد آنفاً أن الاسم حديث، وهو مركب تركيباً إضافياً، الجزء الأول منه، اُستمدت دلالته من طبيعة البلاد الجغرافية، وقد تكون على سبيل المشابهة ب(حوطة سدير) تخليداً، وأما الثاني، فهو كنية مستمدة من سُكان المحافظة.

الخَرْج:

بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء، فجيم، محافظة من محافظات الرياض[1]، «الْخَاءُ والرَّاء والجِيمُ أَصْلانِ، وقَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُما، إِلا أَنَّا سَلَكْنَا الطَّرِيق الوَاضِح. فالأَوَّل: النَّفَاذُ عن الشيْءِ. والثَّاني: اخْتِلافُ لوْنَيْن، فأَمَّا الأَوَّل فقوْلُنا خَرَجَ يخرجُ خُرُوجاً. والخُرَاجُ بالْجَسَدِ. والخَرَاجُ وَالخَرْجُ: الإتاوةُ: لأَنَّهُ مالٌ يُخْرِجُهُ المُعْطِي»[2]. «والخَرْج وادٍ لا منفذ له»[3]، ومن المعاني اللغوية المذكورة آنفاً جاءت التسمية، فقد تكون مستمدة من الخَرْج بمعنى الوادي الذي لا منفذ له؛ وذلك رجوعاً إلى حال المكان حيث إن الأودية تصب فيها ثم تتجه شرقاً وتحجزها رمال الدهناء، أو من الخَراج بمعنى الإتاوة؛ فالخرج تأتي بالإتاوة من الغلة والإنتاج الزراعي الذي يغطي حاجة الحَرَمين سابقاً؛ لما يتوفر فيها من المياه والسيول التي ساعدت على خصوبة أراضيها[4]. وقيل قد تكون مأخوذة من الموقع ذاته؛ ذلك أنها تطلق قديماً على موقع بين (الخِضْرِمة) و(ذي المجازة) الذي يقع بالقرب من حوطة بني تميم فصارت مخرجاً باتجاه حوطة بني تميم[5]. وقيل أصل الاسم (الخرق) وهو مأخوذ من طبيعة المكان حيث تكثر فيه العيون التي تظهر بهيئة خروق، ومع مرور الزمن صار إبدال في الكلمة فاستبدل حرف

(١) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٥١٨.

(٢) مقاييس اللغة، (خ ر ج)، ٢/ ١٧٥.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، (خ رج)، ٥/ ٦.

(٤) ينظر: معجم اليمامة، ١/ ٣٧١؛ وقصر الشريعة التقليدي بمحافظة الخرج، حصة بنت عبيد بن صويان، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١١، ٢٠١٦م.

(٥) ينظر: تحقيق موقع بلدة الخرج القديمة، عبد العزيز بن سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع٦، ٢٠١٥م. ص ٢٣٨

القاف الواقع في آخر الاسم بحرف الجيم فأصبح الاسم ينطق الخرج بدلاً من الخرق[1].

وإن كانت تلك الأسباب ترجع إلى أن الاسم ذو دلالة طبوغرافية فإن الراجح - عندي - أنها من الخراج؛ رجوعاً إلى التكلف في التعليلات الأخرى وما تمتاز به المحافظة قديماً من طبيعة النماء والخضرة والنضرة التي أكدتها المراجع قديماً وحديثاً مما يؤهل أن تكون مصدراً للإتاوة. ولا مشاحة في أن الاسم عربي قديم، يدل على ذلك وروده في المصادر القديمة، مثل: صفة جزيرة العرب[2]، و معجم البلدان[3]، ووروده في الشعر القديم، ومنه قول ذي الرمة[4]: بنفحة من خزامى الخرج هيجها.

وقول جرير[5]:

آلوا عليها يميناً لا تُكلمنا ... من غير سوءٍ ولا من ريبةٍ حلفوا

يا حبْذا الخرج بين الدام والأُدمَى ... فالرّمْثُ من بُرْقة الرَّوْحان فالغَرَفُ

وقد استمر الموضع بالاسم ذاته إلى عصرنا الحاضر[6].

الدَوادِميّ:

بفتح الدال والواو وبعدها ألف فدال مهملة مكسورة فميم مكسورة أيضاً فياء مشددة تحتية[7]، و(دوادم) من (دَودَم) على زنة (فواعِل) يأتي بمعنى

(١) ينظر: تحقيق موقع بلدة الخرج القديمة، ص ٢٣٢.

(٢) ينظر: صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق: محمد بن علي الأكوع. ط١(صنعاء: دار الإرشاد، ١٩٩٠م) ص ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٩.

(٣) ينظر: معجم البلدان، ٢/ ٤٠٨.

(٤) ورد في الديوان بلفظ (مهطولة من خزامى الخرج هيجها)، ينظر ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، ط١(جدة: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م) ١/ ٩٧.

(٥) البيت من البسيط، ورد في ديوانه، ٢/ ٥٧.

(٦) ينظر: صحيح الأخبار، ١/ ١٨٤ .

(٧) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٥٨٥.

الـدم[1]، ويظهـر الربـط بـين المعنـى اللغـوي للكلمـة وطبيعـة أرض المنطقـة، إذ يحـف بأرضهـا نتـوءات صخريـة وهضـاب، تتكـون مـن صخـور الجرانيـت الأحمـر والبنـي[2]، إضافـة إلى كثـرة أشـجار السـمر والطلـح التـي تنتـج مـادة حمـراء اللـون[3]، إلا أن هنـاك مـن نفـى عربيـة الاسـم ونسـبه إلى العبريـة استناداً إلى كثـرة العبرانيـين في أرضهـا ممـن كانـوا يشـتغلون في المعـادن آنـذاك[4]. ويجـيء الموضـع باسـم (داو رد) أو (داء وردان) [5]، وقيـل كان يسـمى (داء ورد) أي داء يصيـب مـن يـرد بئرهـا، وقـد حفـر السـكان بئـراً جديـدة تميـزت بمائهـا العـذب، وتغـير الاسـم إلى (دواء آدمـي)، وبمـرور الوقـت تحـول الاسـم إلى دوادمـي لتسـهيل النطـق[6]. ويُطلـق عـلى المحافظـة ـ أيضـاً ـ اسـم (العـاصي)[7]، وقـد يكـون تحريفـاً لكلمـة العيصـان التـي هـي اسـم قريـة لبنـي نمـير فيهـا معـادن[8]، ويؤيـد ذلـك أن الموضـع بصفاتـه المذكـورة في المصـادر القديمـة هـو ذاتـه موقـع الدوادمـي. والاسـم المسـتعمل عـلى الأكثـر (الدوادمـي) وهـو اسـم حديـث، حيـث لم أجـد لـه ذكـراً في المصـادر القديمـة.

السُّلَيِّل:

بضـم السـين المشـددة، وفتـح الـلام، وكـسر اليـاء المشـددة، فـلام، تصغـير سَـلِيْل[9]، محافظـة مـن محافظـات الريـاض تكثـر فيهـا السـيول، وتتميـز بانتشـار أشـجار

(١) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٤/ ١٩٨

(٢) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٥٣٨.

(٣) ينظر: (الدوادمي بلاد المعادن والشلالات والآثار)، جريدة الشرق الأوسط، السبت١٥ ربيع الأول، ١٤٢٤هـ- ١٧ مايو ٢٠٠٣م، ع٨٩٣٦.

(٤) ينظر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ١٠١؛ والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٥٣٧.

(٥) ينظر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ١٠١.

(٦) ينظر: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ٩٦.

(٧) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٥٣٨.

(٨) ينظر: السابق، ٥٣٨.

(٩) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٧٣٦؛ ومعجم اليمامة ٢/ ٣٣.

السلم، وقد جاءت تسميتها من طبيعتها الجغرافية، فالسَّليْل :»السَّليل: الوادي الواسع يُنْبِت السَّلم والسَّمُر»[1]؛ ولذلك قيل إن تسمية المحافظة نسبة إلى كثرة السيول فيها، وقيل الاسم جاء من كونها مسيلاً يكثر فيه شجر السلم. ولم أجد في المعجمات القديمة الاسم ذاته (السُّلِيّل)، وقد ورد بفتح السين في صفة جزيرة العرب[2]، وبلاد العرب[3]، ومعجم ما استعجم[4]، ومعجم البلدان[5]. ولا دلالة على أن المعنيّ بها هو ذات الموضع.

شَقْرَاء:

بفتح الشين، وإسكان القاف، وفتح الراء، بعدها ألف ممدودة[6]، محافظة من محافظات الرياض، واسمها على لفظ تأنيث (أشْقر)[7]، من «شَقَر: الشين والقاف والراء أَصْلٌ يدل على لون، فالشُّقرة من الألوان في الناس: حُمْرَةٌ تعلو البياض»[8]، وجاء اسمها بإلحاق الألف واللام[9] فقالوا: «الشّقراء: قرية لعدي، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها»[10]، ويقال: «هي صفة لحقتها بالمجاورة قبل العلمية إذ بجانبها هضبة شقراء تسمى (الشقراء) منذ القدم، فانتقلت الصفة والعلمية إلى المدينة وأهملت الهضبة»[11]. وقد جاء ذكرها في

(١) الصحاح، (س ل ل)، ٥/ ٧٣١.
(٢) ينظر: ٣٥٥.
(٣) ينظر: ٤٥، و٧٢.
(٤) ينظر: ١٥٣، و٢٤٤، و٣٧٧، و٧٥٢.
(٥) ينظر: ٣/ ٢٧٥.
(٦) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٨٠٤.
(٧) ينظر: معجم ما استعجم، ٣/ ٨٠٥؛ وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٦/ ٥١٤؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/ ٣١٩.
(٨) مقاييس اللغة، ٣/ ٢٠٣.
(٩) ينظر: هذه بلادنا، شقراء، سعد الشويعر، ٢١.
(١٠) معجم البلدان، ٣/ ٤٠١.
(١١) معجم اليمامة، ٢/ ٥٦.

اللسان: «قرية لَعُكْلٍ بها نخل؛ حكاه أبو رياشٍ في تفسير أشعار الحماسة، وأنشد لزياد بن جميلٍ[1]:

مَتى أمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقى بِمرْوحٍ، لَحْمُها زِيَمُ»[2]

وجاء ذكرها في شعر الحطيئة[3]:

فلمّا نَزلنَا الوشمَ حُمراً هضابُهُ ... أناخ علينا نازلُ الجوعِ أحمرا

رَحَلْنا وخلفناهُ عنّا مخيماً ... مقيما بدارِ الهونِ شقراءَ وأشقرا

والاسم كما هو واضح آنفاً عربي قديم، جاء على فعلاء، ودلالته مستنبطة من لون هضبة فيه.

ضَرَمَا:

بفتح الضاد المعجمة، والراء، والميم بعدها ألف[4]، ويلفظونها (اضْرما)[5]، وتجيء بالمد (ضرماء)، والمشهور المستعمل (اضْرما) وقيل أصل اسمها (قَرَمى) كجَمَزى[6]، و (قَرْمَاء) بالمد[7]، و«القَرْم: ضرب من الشجر»[8]، وقيل سبب تسميتها وفرة المياه والأشجار فيها، لكن تغيرت أرضها مع مرور الوقت وصارت جدباء وحُرِّف اسمها إلى (ضَرَما)[9]. مصدر «ضَرِم ضرما. وضَرِمتَ النارُ وتَضَرَّمت

(١) البيت من البسيط، ورد في شرح ديوان الحماسة، أبو علي المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م) ص١٧٩.

(٢) لسان العرب، (ش ق ر)، ٤/ ٤٢٣.

(٣) من الطويل، لم أجده في الديوان، وورد منسوباً إليه في معجم اليمامة، ٢/ ٥٦ .

(٤) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٨٨١.

(٥) ينظر: مجلة لغة العرب العراقية، ٣/ ٣٥١.

(٦) ينظر: القاموس المحيط، (ق ر م)،١/ ١٤٨.

(٧) ينظر: بلاد العرب للأصفهاني، ٣٦٢.

(٨) المحكم، (ق ر م) ٦/ ٤٠٣.

(٩) ينظر: معجم اليمامة، ٢/ ٩٢.

اضْطَرَمت: إذا الْتَهبت»[1]. وهو من الإبدال[2]، وقد يكون التحريف من (قرما) إلى (ضرما) نتيجة الانتقال الدلالي من معنى الأشجار والنخيل في (قرما) إلى معنى الحرق والجدب في (ضرما) تبعاً لانتقال حال المحافظة.

وعلى التفسير المذكور آنفاً فالاسم مصدر على (فَعَلى)، ذو دلالة طبوغرافية.

عفيف:

بفتح العين المهملة، وكسر الفاء، وإسكان الياء المثناة التحتية، وآخره فاء[3]، جاء على صيغة الصفة المشبهة، من «(عفَّ) عن الحرام يعِفُّ بالكسر (عِفَّة) و(عَفّا) و(عَفَافة) أي كَفَّ فهو عَفٌّ وعَفِيف»[4]، سميت المحافظة بهذا الاسم نسبة إلى بئر جاهلية قديم يُعرف بعفيف العود[5]، أشار إليه الحموي، وأورد إنشاد ابن الأعرابي فيه[6]:

وما أُمُ طفْل قَدْ تجمّم رَوْقُه ... تُفَرِي به سدرا وطَلْحاً تناسِقه

بأسفَل غلاَّن العفيف مقيلها ... أرَاكٌ وسِدْر قد تخضَّر وَارِقُه

وعلى هذا فالمحافظة تسمت باسم قديم، كان يطلق على معلم جغرافي في أراضيها.

(١) الصحاح، (ض ر م) ٥/ ٩٧١.

(٢) معجم اليمامة، ١/ ٥٢.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٩٨٥.

(٤) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م) ٢١٣.

(٥) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ١٥٠؛ وصحيح الأخبار، ٢/ ١٦٢؛ مدينة عفيف والتطور الحضاري، باجد بن رفاع العضياني، ط١ (الرياض: باجد العضياني، ١٤٢١هـ)، ص١٩.

(٦) من الطويل، ورد البيت في معجم البلدان، ٤/ ١٣٣.

الغَاط:

بفتح الغين المعجمة، بعدها ألف، فطاء مهملة[1]، محافظة من محافظات الرياض، تُعرف الآن بالألف واللام (الغاط)[2]، وقديماً بدونها (لُغَاط)، هكذا وردت في بلاد العرب[3]، ومعجم ما استعجم[4]، ومعجم البلدان[5]، و(لُغاط) مصدر على فُعال، من (لَغَط) يدل على صوت، و«اللغْطُ واللَّغَط: أصوات مُبهمة لا تُفْهم»[6]، وقيل: «الصوت والجَلَبة»[7]، ومنه جاءت التسمية؛ ذلك أن واديه بين جبال شاهقة فإذا جادها الغيث اندفع سيلها محتدماً لاغطاً[8]، ويشير إلى هذا قول الشاعر[9]:

وعلا لُغاطَ فباتَ يلغطُ سيلُهُ ويَثِجّ في لَبِبِ الكثيبِ ويصخبُ.

وعلى هذا فإن الاسم عربي قديم مع تغيير بسيط في لفظه، وقد استمد دلالته من الطبيعة الجغرافية للمكان.

القُوَيْعِيَّة:

بقاف مثناة مضمومة، ثم واو مفتوحة، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة، ثم عين مهملة مكسورة، بعدها ياء مثناة ـ ثانية ـ مشدَّدة مفتوحة، وآخره هاء[10]،وتنطق معرَّفة

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ١٠٣٨.
(٢) ينظر: معجم اليمامة، ٢/ ٢٠٩.
(٣) ينظر: ص ١٦٣.
(٤) ينظر: ٤/ ١١٥٨.
(٥) ينظر: ٥ / ٢٢.
(٦) تهذيب اللغة، (غ ل ط) ٨/ ٨٢.
(٧) الصحاح، (ل غ ط) ٣/ ١٥٧.
(٨) ينظر: معجم اليمامة، ٢/ ٢٠٩.
(٩) البيت من الكامل، لعُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، ورد في ديوانه مع تغيير في الشطر الثاني (ويعج في لبب الرغام ويصخب)، ينظر الديوان، تحقيق: شاكر العاشور (بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٨) ص٣٢.
(١٠) المعجم الجغرافي للبلاد العربية، ص١٠٩٢.

بالألف واللام، محافظة من محافظات الرياض، والموضع قديم، لكن الاسم مستحدث، وقد ورد في المصادر القديمة بأسماء مختلفة، مثل: سواد باهلة، وجزالاء[1]، والقويع[2]، والقويعية تقع في أسفل وادي القويع والظاهر أنها منسوبة إليه، والقُويع تصغير القاع، فيمن ذكَّر، ومن أنَّث قال: القُوَيْعة[3]، ومما جاء فيها :» قاع يقُوع قوْعاً وقياعاً وقياعاً ... والقاع: المستوي من الأرض»[4]. واسم المحافظة مستمد من المعنى اللغوي، وهو ذو دلالة طبوغرافية؛ فأرضها واقعة في سهل مستو[5].

إذاً الاسم عربي جديد له علاقة بالاسم القديم، وهو على صيغة الاسم المنسوب إلى اسم مصغر، ومستمد من الدلالة الطبوغرافية.

المَجْمَعَة:

بفتح الميم، وإسكان الجيم، وفتح الميم الأخرى، والعين بعدها، فهاء[6]، محافظة من محافظات الرياض، الموضع قديم ذكره الأصفهاني باسم وادي الكَلْب[7]، وذُكِر اسم (المَجْمَعة) لموضع بوادي نخلة من بلاد هُذيل[8]، ومَجْمع اسم مكان من جَمَع، « والمَجْمَع: يكون اسماً للناس وللموضع»[9]. وقد سُميت المَجْمَعة بهذا الاسم؛ لأنها مكان تجمع الأودية، وقيل؛ لأنها مكان تَجَمّع فيه الناس أثناء عمارتها[10].

(١) بلاد العرب، ص ٣١٠، و٣٦٨.
(٢) السابق، ص ٢٦٢، و٢٧٧.
(٣) ينظر: تاج العروس، (ق و ع)، ٢٢/ ١٠٥.
(٤) الصحاح، (ق و ع) ٣/ ٢٧٤.
(٥) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية، ص١٠٩٣.
(٦) معجم اليمامة، ٢/ ٣٣٣.
(٧) ينظر: بلاد العرب، ص ٣٥٠.
(٨) ينظر: معجم ما استعجم، ٤/ ١٨٦؛ ومعجم البلدان، ٥/ ٥٨؛ ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين الحلبي، ط١(بيروت: دار الجبل، ١٤١٢هـ)، ٣/ ٢٣١
(٩) تهذيب اللغة، (ع ج م)، ١/ ٢٥٦.
(١٠) ينظر: معجم اليمامة، ٢/ ٣٣٣.

وعلى هذا فالاسم قديم، جاء بصيغة اسم المكان وهو ذو دلالة طبوغرافية، وقد تكون الدلالة مستمدة من حال المجتمع بالنظر إلى التفسير الآخر.

المُزَاحِميَّة:

بضم الميم، وفتح الزاي فألف، وحاء مكسورة، وميم بعدها، وياء مشددة مكسورة، فهاء[1]، محافظة من محافظات الرياض، وردت بالجمع قليلاً (مُزاحِميّات)[2]، جاء الاسم منسوباً إلى (مُزاحِم) اسم فاعل من زَاحَم و«الزَّحْم: أن يَزْحَم القومُ بعضهم بعضاً من كثرة الزِّحام إذا ازدحموا»[3] «وزَحْمٌ ومُزاحِمٌ: اسمان»[4]، «و زَاحَمه مُزَاحَمَةً وزِحاماً: زَحَمه، ويُقال زَاحَم الخمسين من عمره: قارَبَها»[5]، و كل ما ورد من أسباب لتسمية الموضع تدور حول التقارب، والتزاحم، ومما جاء في أسباب التسمية، أنها ترجع إلى:

- تزاحم القصور وتقاربها، وهي قصور لجماعات صغيرة زحفت من مناطق متعددة، واستوطنت المكان وبنت القصور المتناثرة والمتزاحمة، وأُطلق عليها المُزَاحميّات[6].
- مزاحمتها المناطق المجاورة، مثل ضَرَمَا[7].
- تزاحم الجبال الصغيرة الموجودة في الوادي، حيث إنها منتشرة بكثرة.
- تخليداً لقصر أحمد التمامي الذي انتقل من حوطة بني تميم؛ ونقل اسم قصره السابق إلى المنطقة[8]. وهو ما يدل على حداثة

(١) معجم اليمامة، ٢/ ٣٦١.
(٢) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ٣٩٤، و٢/ ١٩٣؛ ومعجم اليمامة، ٢/ ٣٦١.
(٣) تهذيب اللغة، (ح ز م)، ٤/ ٢١٩.
(٤) المحكم، (ح ز م)، ٣/ ٢٣٤.
(٥) المعجم الوسيط، (ز ح م)، ١/ ٤٠٥.
(٦) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ١/ ٣٩٤، و٢/ ١٩٣.
(٧) ينظر: معجم اليمامة، ٢/ ٣٦١.
(٨) ينظر: (المزاحمية عشق متنزهي العاصمة ومحطة أولى للحجاج)، الاقتصادية، الجمعة ١ مايو ٢٠٠٩م.

الاسم، ويؤيده ما أورده ابن خميس في معجمه إذ يقول:» والمزاحمية نشأت متأخرة»[1].

ومصادر الدلالة وفق ما ورد آنفاً قد تكون مستمدة من الطبيعة الجغرافية، أو من هيئة المكان ووضع سكانه.

وَادِي الدَّوَاسِر:

بفتح الواو، وكسر الدال، وياء بعدها، ثم (ال) التعريف فدال مشددة مفتوحة، وواو مفتوحة، وسين مكسورة، فالراء، من أكبر محافظات الرياض، كانت تسمى العَقِيْق، وعقيق بني عقيل، وتَمْرة[2]، والعقيق من «عقق، يقال عقّت الريح المُزْن تعقه عَقاً إذا استدرته كأنها تشقه شقاً، فهو مَعْقوقٌ وعَقِيقٌ، ويقال لكل مسيل ماء شقه ماء السيل في الأرض فأنهره واوسعه عقيق،... وفي بلاد العرب أربعةُ أعِقّةٍ، وهي أودية شقّتها السيول، عادية: منها عقيق عارض اليمامة وهو وادٍ واسع مما يلي العَرَمة. تتدفق فيه شعابُ العارض وفيه عيون عذبة الماء»[3]، ومنه انتقل اسم الموضع من لفظ (العقيق) إلى لفظ (وادي) والدلالة واحدة، مع إضافة لفظ (الدواسر) ليصبح مركباً إضافياً، و(الدواسر) جمع (دوسر) والدوسر الضخم والقوي، يقال: «كَتِيبةٌ دَوْسَرٌ ودَوسَرةٌ: مجتمعة، ودَوْسَرٌ: كتيبة للنعمان بن المنذر أُشْتُقت من ذلك، وجَمَلٌ دَوْسَرٌ و دَوْسَريَّ و دَوْسَرَ و دُوَاسِر: ضخم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب، والأنثى دَوْسَرٌ و دَوْسَرة»[4].

إذاً الاسم مركب إضافي مكون من مضاف كلمة عربية مفرد مذكر على فاعل، والمضاف إليه كلمة عربية جمع على فواعل، وقد جاءت دلالة المضاف من طبيعة البلاد الجغرافية على ما كانت عليه قديماً، والمضاف إليه نسبة إلى سكانها.

(١) معجم اليمامة، ٢/ ٣٦١.

(٢) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ١٥٦؛ والمعجم الجغرافي للبلاد العربية، ٩٧٥.

(٣) تهذيب اللغة، (ع ق ق)، ١/ ٤٩.

(٤) السابق، (س د ر)، ٨/ ٤٤٩.

ثانياً - المنطقة الشرقية:

تعد المنطقة الشرقية أكبر مناطق المملكة العربية السعودية من حيث المساحة، تبلغ مساحتها، ٧٧٨٥٠كم، وتمثل بذلك ٢٦٪ من مساحة المملكة، ومن مميزاتها اشتراكها بالحدود مع دول الخليج، حيث تشترك مع دولة الكويت في الشمال، ودولتي قطر والبحرين في الشرق، ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في الجنوب.

إمارتها الدَّمَّام، ولها عشر محافظات، هي: الأَحْسَاء - بُقبق - الجُبَيل - حَفَر الباطِن - الخُبَرَ - الخَفْجي - رأس تَنُّورَة - قَرْيَة العُلْيَا -القَطِيف - النُّعيريّة[1].

الدَّمَّام:

بفتح الدال، والميم مشدَّدة، بعدها ألف فَميم[2]، على زنة (فعَّال) صيغة مبالغة من (دمم) و«الدَّمْدَمة: الغَضَب. ودَمْدَم أي غضب؛ وتكون الدَّمْدَمة الكلام الذي يزعج الرجل، إلا أَنَّ أَكْثَر المُفسرين قالوا في دَمْدَم عليهم أي أطبق عليهم العذاب»[3]، والظاهر من المعنى اللغوي المذكور آنفاً اجتماع معاني الإزعاج، والتأثير والتأثر، ومنه جاءت تعليلات التسمية للمحافظة، إذ نسبت إلى الطبل وما يحدثه من التأثير الإعلاني، وقد جاءت الإشارات إلى ذلك على اختلاف، فقيل إنما هو صوت الطبل الذي كانت الدولة البرتغالية قد وضعته لتنبيه القلاع الأخرى في سواحل الخليج في حالة الطوارئ[4]، وقيل هو دمدمة الطبول لإعلان بداية أو نهاية موسم الصيد[5].

(١) موقع وزارة الداخلية.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشرقية، ٢/ ٦٩٧.

(٣) تهذيب اللغة، (د م م) ١٤/ ٥٨.

(٤) ينظر: الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ١/ ٣٧٨.

(٥) ينظر: الدمام - الماضي والحاضر، صالح محسن القعود، ط١ (الدمام: شبكة فضاء الثقافية، ١٤٢٢هـ) ١٤.

ونُسِب -أيضاً- إلى دوران الماء في المنطقة البحرية الذي يسبب الإزعاج والدوران للركاب في السفن التي تدخلها[1].

ويظهر الربط بين الدلالة اللغوية والحال والهيئة التي كانت عليها المنطقة، ولا أرى مرجحاً لأحد التعليلات على الأخرى، ولم أجد إشارة إلى الاسم ذاته في المصادر القديمة؛ مما يدلل على أنه حديث النشأة علماً على الموضع.

الأَحْسَاء:

بفتح الألف، وإسكان الحاء المهملة، وفتح السين المهملة، بعدها ألف[2]، محافظة من محافظات المنطقة الشرقية، ينطقها العامة (الحسا)، ويقال أيضاً (الحساء)، جمع (حِسي)» الحِسيُ السَهْلُ من الأرض يَسْتنقع فيه الماء، وقيل: هو غَلْظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السماء، فكلما نزَحْتَ دَلْواً جمَّتْ أخرى....وحكى الفارسي في حِسي حِسيّ، بفتح الحاء على مثال قَفا، والجمع من كل ذلك أَحْساءٌ وحِساءٌ»[3]، فالأحساء هي الآبار التي يؤخذ منها الماء يتحسى أي يتحصل عليه شيئاً بعد شيء، وعلى ذلك فإن الأحساء لدى العرب كثيرة، منها: أحساء خِرْشَاف، وأحساء بني وهب، وأحساء لغني، الذي قال فيه الحسين بن مطير الأسدي[4]:

---

(١) ينظر: السابق.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- المنطقة الشرقية، ١/ ١٢٠.

(٣) تهذيب اللغة، (ح س ي)، ٣/ ٤٢٣.

(٤) البيت من الخفيف، ورد في ديوانه نقلاً عن المعجم المفصل في شواهد العربية والرواية فيه:

أين أهل القباب بالدهناء ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسة ... نور الأقاحي تجاد بالأنوار

كل يوم عن أقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

وكذلك بالرواية ذاتها في خزانة الأدب ولب لسان العرب، وفي الحماسة البصرية. ينظر: الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، د. ط (بيروت: عالم الكتب ،د.ت) ٢/ ١٦٩؛ و خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)٥/ ٤٨٠؛ والمعجم المفصل في شواهد العربية= =إميل يعقوب، ط١(د. م، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)١/ ٧٧.

أيـــنَ جيَرانُنـــا عـــلى الأحْســـاءِ؟ أيـــنَ جيـــرانُـنَا عـــلـــى الأطـــواءِ
فَارقُونَـــا والأرضُ ملبَســـةٌ نـــو رَ الأقـــاحي بـجـانـبِ الأنـــواءِ
كـــلَّ يـــومٍ بأقْـحُـــوانٍ ونـــور تضحـكُ الأرضُ مِـنْ بكاءِ السـماءِ

وأحساء بني سعد، وأحساء القطيف، وأحساء بحذاء الحاجر في طريق مكة، وغيرها كثير، وقد اختصت مدينة الأحساء ـ قيد الدراسة ـ باسم الأحساء تأثراً ببيئتها التي يكثر فيها الحسي[1].

بُقَيْق:

بضم الباء، وفتح القاف، وإسكان الياء المثناة التحتية، وبعدها قاف ـ أيضاً ـ محافظة من محافظات المنطقة الشرقية، ينطق بأل التعريف (البقيق)، ويكتب بهمزة عند العامة(أبقيق)، وتبعتهم العناصر الأجنبية[2] في نطقها مهموزة بهذه الصورة (Abgaic)[3]، و(بُقيق) تصغير(بقق)، «وبقّ المكانُ وأَبقّ: كثر بقّه. وأرض مُبِقّةٌ: كثيرة البقّ»[4]. و«بَقَّ النَّبْتُ بُقوقاً، وذلك حين يَطلُع. وأَبقَّ الوادي إذا أَخرج نباته»[5]. والذي يبدو أن التسمية جاءت من طبيعة الأرض التي يظهر فيها النبات، استناداً إلى أنها كانت منهلاً يردها الناس.

(١) ينظر: معجم البلدان، ١/ ١١٢؛ ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد الإدريسي، ط١(بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ) ١/ ٨٦؛ وتاج العروس،(ح س ي)، ٣٧/ ٤٢٩؛ وتحفة الألِبّاء في تاريخ الأحساء، سليمان الدّخيل، ط٢(بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢م) ٤٩ـ ٥٢

(٢) (بقيق) من المناطق التي كثر فيها الأجانب؛ وذلك بعد اكتشاف النفط، للعمل في الشركات والحقول.

(٣) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٢٣٨؛ ومعجم اليمامة، ١/ ٤٣٧؛ والموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢/ ٢٢١.

(٤) المحكم، (ق ب ب) ٦/ ١٤٤.

(٥) تهذيب اللغة، ٥ق ب ب)، ٨/ ٢٤١.

الجُبَيْل:

بضم الجيم، وفتح، الباء الموحدة، وإسكان الياء المثناة التحتية، وآخره لام[1]، محافظة من محافظات المنطقة الشرقية، تصغير (جبل) والجبل: «اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عَظُم وطال من الأعلام والأطواد والشَّناخِيب»[2]، و«وجبل وجُبيل وجَبَلة: أسماء»[3]، وجاء (جبيل) اسم لمواضع أخرى ورد ذكرها في المصادر القديمة، وبعض المعجمات الحديثة[4]، وورد الموضع الحالي باسم آخر، إذ جاء وصفه باسم (العينين) ذكر الحفصي عينين بالبحرين[5]: وأنشد:

يَتْبعْنَ عَوْداً قالياً لعينين ... راجٍ وقد مَلّ ثِوَاء البحرينِ

ينسلُ منهن، إذا تدانَين ... مثل انسلالِ الدَّمعَ مِنْ جفنِ العينِ

وقيل هي مكان بشق البحرين به نخل[6].

ويظهر من تضاريس المنطقة أن الاسم استمد دلالته مما يتميز به سطح المنطقة إذ تقع على سهل ساحلي تظهر فيه تلال صغيرة منتشرة في الشرق، ثم تكبر تدريجياً في الزاوية الشرقية الشمالية ليصبح الجبل البحري، وهو أحد المميزات الطبيعية البارزة، وقد أُزيل مؤخراً بعد إنشاء الموانئ البحرية[7].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ١/ ٣٥.

(٢) تهذيب اللغة، (ج ب ل)، ١١/ ٦٦.

(٣) المحكم، (ج ب ل)، ٧/ ٤٤٢.

(٤) ينظر: معجم ما استعجم،٢/ ٢٦٧؛ ومعجم البلدان، ٢/ ١١٠؛ ومعجم اليمامة،٢/ ٢٥٨.

(٥) البحرين قديماً منطقة على الخليج الفارسي، تدخل في أراضيها الأحساء، والقطيف والجبيل. ينظر: معجم ما استعجم، ١/ ١٠٨٤؛ ومعجم البلدان، ٤/ ٤٢٩.

(٦) معجم البلدان، ٤/ ٢٠٤.

(٧) ينظر: هذه بلادنا ـ الجبيل، عبدالرحمن العبيد، د.ط (الرياض: إدارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٤هـ) ص٢٩.

حَفَر البَاطِن:

بفتح الحاء المهملة، والفاء وآخره راء، من محافظات المنطقة الشرقية[1]، مركب إضافي مكون من: مضاف ومضاف إليه، المضاف مصدر (حَفِر) ، والحَفَرُ: البئر المُوسّعَة فوق قدرها، والحَفَر بالتحريك: التراب المُخْرَج من الشيء المحفور، وهو مثل الهدم بمعنى مفعول، يقال حَفَر مَحْفور، وهَدَم مهدوم[2]، وفي ذلك قال الأخطل[3]:

حتى إذا قُلتُ ورّكْنَ القَصِيمَ وقَدْ شَارَفْنَ أو قلت هذا الخَنْدَقُ الحَفَرُ

ويجيء المضاف إليه (الباطن) على وزن فاعل وادٍ عظيم أُقيمت فيه المنطقة، كان يسمى قديماً (فَلْج) بسكون اللام[4]، وقد يُختصر الاسم فيُقال الحَفَر، والاسم مستحدث لموضع يسمى قديماً (حَفَر أبي موسى الأشعري)، نسبة إلى الصحابي الجليل؛ ذلك أنه قدِم من البصرة إلى الحَفَر، وعطش الناس معه فأمر بحفر البئر وخرجت منه الماء عذبة، فقيل (حَفَر أبي موسى الأشعري)[5].

وهكذا فإن الاسم استمد دلالته من طبيعة المنطقة الجغرافية، وقد تبين هذا من جزأي المركب.

الخُبَر:

بضم الخاء المعجمة، وفتح الباء الموحدة وآخره راء[6]، من محافظات الشرقية، لم أجد لاسم المحافظة ذكراً في المصادر القديمة، وورد اسم (الظهران) عند الحديث

(١) معجم البلدان، ٢/ ٣١٧.

(٢) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين النووي، د. ط (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ٣/ ٨٥ .

(٣) البيت من البسيط، ورد في الديوان هكذا: حتى إذا هُنَّ ورّكن القضيم وقَدْ أشرَفْن أو قُلْنَ هذا الخندقُ الحَفرُ. يُنظر ديوان الأخطل، تحقيق: مهدي ناصر، ط١(بيروت: دار الكتب، ١٩٨٦) ص١٠٣.

(٤) ينظر: المعالم الأثيرة في السنة النبوية، محمد شُرّاب، ط١(دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ) ص١٠٢.

(٥) صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٦؛ ومعجم ما استعجم، ٢/ ٥٧؛ ومعجم البلدان، ٢/ ٣١٧؛ وتهذيب الأسماء واللغات، ٣/ ٨٥؛ والأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ٢٦٧.

(٦) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٥٧٧.

عن الموضع ذاته، ففي معجم البلدان أن الظهران: قرية لبني عامر من بني عبد القيس[1]، ووردت في شعر ابن المقرب[2]:

أَخَذوْا الْحَسَاءِ مِنْ الكَثِيب إلى مَحَا ... دِيْثِ العُيُونِ، إلى نقَا حُلْوَانِ

وَالْخَطَّ مِنْ صَفْوَاءَ حازوْها فَمَا ... أَبْقَوْا بِهَا شِبْراً إلى الظَّهْرَانِ

ومحافظة (الخبر) الحالية تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الظهران[3]، وقد اُستثمر موقعها القريب من الظهران ـ مدينة النفط ـ بإنشاء ميناء بحري، ووحدات سكنية[4] أهّلتها فيما بعد لتكون المحافظة، وذاع موضعها باسمها الحالي، وصارت الظهران ضمن إدارتها.

و(الخُبر) في صيغته مصدر(خَبر)، ويرجع معناه اللغوي إلى العلم والرخاوة، كما جاء في المقاييس: «الخاء والباء والراء أصلان، فالأول العِلم، والثاني يدل على لين ورخاوة وغُزْر... الأول: الخُبْر، العِلْم بالشيء، والثاني: الخَبْرَاء، وهي الأرض اللينة»[5]، وقد تكون الدلالة اللغوية مصدراً مؤكداً لما ورد من تعليلات للتسمية، ومنها[6]:

- نسبة إلى الخبرة، إشارة إلى جماعات قبيلة الدواسر، وهي من أوائل القبائل التي نزحت إلى المحافظة من البحرين، وكل مجموعة منهم يُطلق عليها خبرة، لربما استناداً إلى علمها بالمنطقة.

(١) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ٧١.

(٢) البيت من الكامل، ينظر ديوان ابن المقرب، تحقيق: عبدالخالق الجنبي، وعلي البيك، عبدالغني العرفان، ط١(بيروت: المركزالثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ٢/ ١٢٢٥.

(٣) ينظر: هذه بلادنا - الخبر، عبدالله الشباط، ط ٢(الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ) ص١٥؛ والمنطقة الشرقية - عراقة وحضارة، د.ط(الدمام: الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية ـ الإدارة الاقتصادية ولبحوث، د.ت)، ص٣٨.

(٤) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢/ ٥٧٨؛ والمنطقة الشرقية - عراقة وحضارة، د.ط(الدمام: الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية ـ الإدارة الاقتصادية ولبحوث، د.ت)، ص٣٨ .

(٥) مقاييس اللغة،(خ ب ر)، ٢/ ٢٣٩.

(٦) ينظر: هذه بلادنا - الخبر، ص ١١ ؛ والموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٣٣١.

- صفة المنطقة الساحلية، وتجمع المياه في (الخَبَارى) التي تتكون بفعل الأمطار.
- نسبة إلى نبات السِّدر، ومنه (الخَبْراء) وهو: منقع الماء وخص بعضهم به منْقع الماء في أصول السِّدر[1].

واستناداً إلى هذا فإن اسم المحافظة يشير إلى الربط بين الدلالة اللغوية وطبيعة الأرض، ومنه يكون ذا دلالة طبوغرافية مستمدة من طبيعة الأرض الساحلية اللينة، إضافة إلى ما يُنبت فيها من نباتات أسهمت صفة الأرض في وجودها، وإن أرجعناه إلى الدلالة اللغوية في معنى الخبرة وفقاً إلى مجموعات القبيلة الساكنة لها، فإن الدلالة مستمدة من حال ساكنيها، والذي يبدو ترجيح الارتباط بالدلالة الطبوغرافية فالدليل المحسوس الكائن بطبيعة الأرض أقوى ـ في نظري ـ.

الخَفْجي:

بالخاء المفتوحة المعجمة، وإسكان الفاء، وبعدها جيم، ثم ياء النسبة[2]، ورد أن الأصل فيها بالقاف (الخَفْقِي)[3]، وقيل تجيء بالسين (الخَفْسِي)[4]، وقد جاء تعليل الإبدال بين الجيم والقاف تبعاً للهجة أهل البلد، وهي لهجة سكان الخليج العربي (المنطقة الشرقية من المملكة السعودية، ودول الخليج)[5]، وورودها بالسين على لسان كبار السن؛ ربما رجوعاً إلى معنى «خَفَس: هبط، وسقط، وانهار» وربْط ذلك بطبيعة أرضها المنخفضة، ويرد الربط بين (الخفجي) ونبات (الخَفَج) وهو: «نبات ينبتُ في الرَّبيع الواحدة خَفَجَة، وهي بَقْلة شَهباءُ لها وَرَق

(١) ينظر: تهذيب اللغة،(خ ب ر)، ٧/ ١٥٧.
(٢) ينظر: الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ١/ ٣٤٧.
(٣) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ٢/ ٦١٧.
(٤) ينظر: مدينة الخفجي، إعداد: اللجنة الإعلامية العامة ضمن لجان تجميل مدينة الخفجي، د.ط (الدمام: وزارة الإعلام، ١٤١٣هـ)، د. ص .
(٥) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢/ ٦١٧.

عِراض»[1]، وكذلك الربط بينها وبين (الخَفيج) وهو «الماء الذي لا يبلغ أن يكون عذباً»[2]؛ استناداً إلى ملوحة الماء في أراضيها، وجاء الربط بين اسم المحافظة وقبيلة خفاجية تسكنها هي بطن من عقيل[3]، ثم حذفت الألف تخفيفاً[4].

ولفظ (الخَفْجي) هو الظاهر في الاستعمال، والغالب في المصادر، ولم أجد للأسماء الواردة آنفاً ذكراً في القديم منها، وتبعاً للتعليلات الواردة سابقاً فإن الاسم ذو دلالة طبوغرافية، وقد يكون نسبة إلى السكان، مع أن التعليل فيه ضعيف استناداً إلى تكرار الارتباط الطبوغرافي في المصادر، وتكلف الحذف في الصيغة.

رَأْس تَنُّوْرَة:

مركب إضافي مكوّن من: مضاف ومضاف إليه، المضاف اسم مبدوء براء مفتوحة، وهمزة ساكنة، بعدها سين، والمضاف إليه مبدوء بتاء مفتوحة، ونون مشددة مضمومة، ونون مشددة مضمومة، وواو ساكنة، وراء مفتوحة ثم تاء التأنيث، على بناء (فَعُّول)، وأصل بنائه (تنر) قيل فارسي معرَّب، لأن (تنر) مهمل في العربية، ولكن (التَّنُّور) دخلت العربية فصارت عربية بالاستعمال[5]، وقيل: عربية أصلها (تنوور) أي من النار[6]، و(التَّنُّور) يعني: المخبز. وقيل وجه الأرض، وكلُ مفْجَرِ ماءٍ تَنُّورٌ[7]، والمعنى اللغوي هذا ينطبق على موضع المحافظة، حيث اجتماع دلالة التجويف في (المخبز)، و(وجه الأرض)، ودلالة الفوران في (المفجر)؛ فأرضها ميناء بحري ترسو فيه السفن، وفيه معامل تكرير

(١) تهذيب اللغة، (خ ج ف)، ٧/ ٣٤.

(٢) الوسيط، (خ ف ج)، ١/ ٢٥٤

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري، د.ط (دار صادر: بيروت، ١٤٠٠) ١/ ٤٥٤.

(٤) ينظر: مدينة الخفجي، إعداد: اللجنة الإعلامية العامة ضمن لجان تجميل مدينة الخفجي، د. ص.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، (ت ن ر)، ١٤/ ١٩٢.

(٦) ينظر: الخصائص ٣/ ٢٨٨؛ وطُرح آراء العلماء في أصلها في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ١/ ٢٢١

(٧) ينظر: المحكم، (ت ر ن)٩/ ٤٧٥؛ والصحاح (ت ن ر)، ٢/ ٤٧٥.

الزيت، وكذلك الحال في كلمة (رأس)؛ فأرضها عبارة عن رأس رملية داخلية تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، وهي منخفضة عند طرفيها[1]، وتمتد من اليابس في داخل الماء[2]، ومن هنا جاء الاسم وأُلحقت بـ (تنور) التاء لمناسبة التأنيث للمحافظة.؛ ولذا فإن دلالتها هنا دلالة طبوغرافية.

يُطلق ـ أحياناً عليها اسم(رَحِيْمَة)[3]، ولم أجد للاسم ذاته ذكراً في المصادر القديمة.

قَرْيَة العُلْيَا:

مركب وصفي مكوّن من: موصوف وصفة، الموصوف (قَرْيَة)على فَعْلَة بفتح القاف، وسكون الراء، وفتح الياء المثناة التحتية، ثم تاء التأنيث، مفرد (قُرى)، يُطلق على المِصْر الجامع، أصغر من المدينة، والصفة (العُلْيَا) على فُعْلَى، اسم تفضيل. وهنا فإن دلالة الجزء الأول مستمد من حال المنطقة إذ كانت هجرة بها مناهل ماء تنزل فيها القبائل[4]، ثم تطورت واتسعت مساحتها وزاد عدد سكانها، فوصفت بالعُليا تمييزاً لها عن (قَرْيَة السُفلى) التي صارت تابعة لها،

وقد استمدت دلالتها من طبيعة المستوطَن السكني وحالته.

والظاهر أن الاسم حديث بدلالة عدم وروده في المصادر القديمة[5]، وقد جاء الموضع باسم(النَّبّاج)[6]، و(الشيط العطشان)[7]، و(الشيط الريان)[8]، وطُوَيْلع[9].

(١) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢/ ٦١٧.
(٢) ينظر: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ص ٩٧.
(٣) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية،٢/ ٧٤٨.
(٤) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية،٤/ ١٤١٦؛ والموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢/ ١٩٥.
(٥) ينظر: الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢/ ١٩٦.
(٦) ينظر: معجم البلدان، ٥/ ٢٩٦؛ ومعجم ما استعجم، ٤/ ١٢٩١
(٧) ينظر: بلاد العرب، ٣١٥؛ ومعجم ما استعجم، ٤/ ١٢٩١.
(٨) ينظر: بلاد العرب، ٣١٥؛ ومعجم ما استعجم، ٤/ ١٢٩١.
(٩) ينظر: بلاد العرب، ٣١٥؛ ومعجم البلدان، ٣/ ٤٣٦.

القَطِيف:

بفتح القاف، وكسر الطاء المهملة، وإسكان الياء المثناة التحتية، وآخره فاء[1]، «والقَاف والطَاءُ والفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُ على أَخْذ ثَمَرةٍ مِن شَجَرَةٍ»[2]، على زنة فَعِيل بمعنى مفعول، قَطِيف بمعنى مَقْطُوف[3]، أُطلق الاسم على ذات الموضع منذ القدم، ومما جاء في وصفه، وذكر موقعه، وساكنيه: «القطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن»[4]، «وهي إحدى مدينتي البحرين، والأخرى هجر»[5]، «وهي اليوم قصبتها وأعظم مدنها»، «والقطيف قرية لجذيمة عبد القيس»[6]

وقد تردد ذكرها في أشعار الشعراء، ومما جاء في ذلك، قول عمرو بن أسوى العبدي[7]:

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها ... أهل القطيفِ قتال خيل تنفعُ

وقول الفرزدق[8]:

كأن أخا الهمِ الذي قَدْ أصابَهُ ... بهِ مِنْ عقابيل القطيفِ ملاها

وقول رؤبة بن العجاج[9]:

كأَنَّهُ إِذْ عادَ فيها أو زَحَك ... حُمَّى قطيفِ الخَطِّ أو حُمَّى فَدَكْ

(١) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٤/ ١٤٤٦.
(٢) مقاييس اللغة، (ق ط ف)، ٥/ ١٠٣.
(٣) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٨/ ٥٥٤٩.
(٤) صفة جزيرة العرب، ٢٤٩.
(٥) معجم ما استعجم، ٣/ ١٠٨٤.
(٦) معجم البلدان، ٤/ ٤٢٩.
(٧) ورد البيت في معجم البلدان، ٤/ ٢٤٩.
(٨) من الكامل، ورد البيت في معجم البلدان، ٤/ ٤٢٩.
(٩) من الرجز، ورد البيت في ديوان رؤبة ص ١١٧، نقلاً عن المعجم المفصل في شواهد العربية،١١/ ٢٤٦؛ وورد في تاج العروس(فدك) ٢٧/ ٢٩٢.

وقيل كانت تسمى قبل ذلك الخط، والخط كان يطلق على ساحل الخليج، ثم خُصت به المنطقة[1]، وفي ذلك قال ابن المقرّب[2]:

والخطُ من صفواء حازُوها فَما أبْقوا بها شِبْراً إلى الظهرانِ

وترددت الأقوال[3] في مصدر اسم (القطيف)، حيث نُسب إلى قبيلة كانت تسكنها قديماً اسمها(كاتيني Chateni)، وقيل إن الاسم مشتق من قطيف الثمر، ويدعم هذا طبيعة الموضع منذ القدم، فهو من أقدم الأجزاء المزروعة في شبه الجزيرة عامة[4].

النُّعَيْرِيّة:

بضم النون، وفتح العين المهملة، وإسكان الياء المثناة التحتية، وفتح الراء، ثم ياء النسب، وآخرها تاء، اسم منسوب إلى (نُعَيْر) وهو من الأسماء التي اشتهرت في القرن التاسع فما بعده، ومن أبرزهم: نُعَيْر بن حِيار بن مهنا من أمراء آل فضل الطائيين، ونُعَير بن منصور من أمراء المدينة في القرن التاسع[5]. وقد ورد اسمها محرّفاً (النويرية) في بعض المصورات الجغرافية بتأثير الترجمة من اللغات الأجنبية، ومن الجغرافيين من يرى أنها ذات الموضع الذي ذكره الأصفهاني باسم(نَيرة) وأصابها التحريف، ونيرة اسم ماء ملحة لبني مناف بن دارم[6].

وعلى هذا فالاسم حديث، حيث لم أجد له ذكراً في المصادر القديمة، ومصدر التسمية النسبة إلى اسم شخص، والذي يظهر أن شهرة أسماء بعض الأفراد وتقلّدهم الإمارة ومناصب أخرى هيأت تسمية المحافظة بأسمائهم.

(١) ينظر: الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢/ ٣٨.

(٢) البيت من الرجز، ورد في ديوان ابن المقرب، ٢/ ١٢٢٥.

(٣) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- المنطقة الشرقية، ٤/ ١٤٤٦؛ والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتاريخ، محمد الشرفاء، ط١(الدمام: تهامة للإعلان، ١٤١٢هـ) ٣٨؛ والموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢٠٣.

(٤) دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، عمر الفاروق، ط١(جدة: دار الشرق، ١٩٧٨) ص ٥٤- ٥٥.

(٥) ينظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢/ ٢٠٣.

(٦) ينظر: الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية، ٢/ ٣٠٧.

ثالثاً - منطقة مكة المكرمة:

تقع منطقة مكة المكرمة غرب المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحتها (٤٨٠٠) هكتار، ويزيد عدد سكانها عن الـ (٦٠٠.٠٠٠)، أهم مميزاتها أنها كانت مهبط الوحي، وموقع المسجد الحرام المبارك، وكعبته المشرفة.

إمارتها مدينة مكة المكرمة، وعدد محافظتها إحدى عشرة محافظة، جاءت على النحو التالي:

تُرَبَة - جُدّة - الجَمُجوم - الخُرْمَة - خُلَيص - رَابِغ - رَنْيَة - الطَائف - القُنْفُذَة - الكَامِل - اللِّيْث[1]

مَكَّة المكرمة:

بميم مفتوحة، وكاف مشددة، ثم تاء، مقر الإمارة، ويتبعها عدد من المحافظات، وهي قديمة موضعاً واسماً، لها تاريخها العريق، وقدسيتها وعظمتها، والاسم جاء علماً مؤنثاً غير مصروف[2]، من «(مَكَّ): الميم والكاف أَصْلٌ صَحيحٌ يدل على انْتقاء العظم، ثم يُقاس على ذلك، يقولون تَمَكَّكتِ العظم: أَخْرَجت مُخَّه، وامْتَك الفصيل ما في ضَرْع أُمِّه: شَرِبَهُ والتَّمكُّك: الاستقصاء»[3]، و«مَكَّه يَمُكُّه مَكًّا أي أهلكه، وقيل: نَقَصه»[4]، و«ومَكَّني الشيء إذا ضاق عني»[5]، «والمك: الجذب»[6]، ويقال (مكَّه) و(بكَّه) لغتان، يأتيان بمعنى الازدحام فالميم

(١) ينظر: موقع وزارة الداخلية.

(٢) ينظر: الدرالنقي في شرح ألفاظ الخرقي، للمبرد، جمال الدين، تحقيق: رضوان مختار، ط١(جدة: دار المجتمع، ١٤١١هـ) ٢/ ٤١٤.

(٣) مقاييس اللغة، (م ك ك)، ٥/ ٢٧٤.

(٤) تاج العروس، (م ك ك) ٢٧/ ٤٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث، أبو سليمان حمد الخطابي، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، د.ط (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ) ٣/ ٧١.

(٦) تاج العروس، (م ك ك) ٢٧/ ٤٥.

والبـاء يتعاقبـان، كـما هـو في: لازم ولازب[1]، ومـن المعـاني اللغويـة هـذه جـاءت تعليـلات التسـمية، فقيـل هـي مأخـوذة مـن[2]:

- النقص؛ فهي تنقص الذنوب وتفنيها.
- الهلاك؛ فهي تُهلِك من ظلم فيها أو ألحد.
- الإخراج؛ لقلة الماء فيها؛ فالناس يمْتَكون الماء فيها، أي يستخرجونه.
- الجذب؛ ذلك أنها تجذب الناس لزيارتها لما فيها من مقومات السيادة.
- الازدحام؛ لأن الناس يأتونها من كل وجه فيتزاحمون فيها.

وكل مـا ورد آنفـاً مـن تعليـلات مردهـا اجتهـاد العلـماء في تتبـع اللفـظ اللغـوي وربطـه بحالـة الموضـع، ولا أرى مـا يثبـت أحدهـا ويرجحـه عـلى الآخـر، والربـط ـ فيما أرى ـ بـين المعنـى اللغـوي في الازدحـام والجـذب ماثـل إلى عهدنـا الحـالي، ومضاعفـة الأجـر في حـدود حرمهـا كذلـك ثابـت في الأذهـان، ويمكننـا رد التعليـلات كلهـا إلى معنيـين مركزيـين همـا: النقـص، والجـذب، (فالهـلاك فيـه نقـص، والإخـراج نقـص)، و(الجـذب مـؤدي للازدحـام).

ولمكـة أسـماء كثـيرة يـدل ذلـك عـلى شرفهـا وعظمتهـا[3]، وتاريخهـا العتيـق، منهـا مـا ورد في اللغـات الأخـرى قديـماً، ومنهـا مـا ورد في القـرآن، ومنهـا مـا ورد في المصـادر والمراجـع العربيـة قديمهـا وحديثهـا، ومـن تلـك الأسـماء الـواردة في الكتـب الأجنبيـة: مكربـة، ومكربا(Macoraba)وهـي كلمـة عربيـة أصابهـا بعـض التحريـف لتناسـب

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، ٢/ ١٠٦؛ والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، ٢/ ٤١٤ .

(٢) ينظر فيما جاء في الأسباب: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، د.ط (بيروت: دار الأندلس، د.ت)١/ ٢٨١؛ والزاهر في معاني كلمات الناس، ٢/١٠٦؛ وتهذيب اللغة، ٩/ ٣٤٢؛ وغريب الحديث، ٣/ ٧١؛ ومقاييس اللغة، ٥/ ٢٧٤؛ والتكملة والذيل، ٢/ ٤١٤؛ معجم البلدان، ٥/ ٢١٠ ؛ وتحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محي الدين النووي، تحقيق: عبدالغني الدقر، ط١(دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ) ١٣٤؛ المزهر،١/ ٣١٤ وتاج العروس، ٢٧/ ٤٥.

(٣) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه، ١٣٤.

النطق اليوناني، مكربة بمعنى مقربة[1]، ومكشيشا، أو موكشيشانا: مأخوذ من الهندية، وتعني بيت شيشا أو شيشانا وقيل إنه اسم من أسماء الآلهة لديهم[2]، وقد أوردت المصادر[3] أسماء كثيرة لمكة، وصنفتها إلى ما ورد منها في القرآن، وما ورد في غير القرآن، ومما جاء في الأول: مكة، بكة، البلد، البلدة، البلد الآمن، البلد الأمين، المسجد الحرام، الحرم الآمِن، واد غير ذي زرع، القرية، أم القرى، معاد.

ـ والذي أرى ـ أن هذه الأسماء جاء بعضها صفات، مثل: البلد، والقرية، واد غير ذي زرع، الحرم الآمن، وبعضها جاء على سبيل المجاز مثل: المسجد الحرام، ومعاد، وأم القرى. وما تردد على الأغلب في المراجع إيراده علماً (مكة، وبكة).

ومما جاء في غير القرآن: كُشي، والحرمة، والحرم، والحاطمة، البَّاسة، والناسَّة، والنَّسَّاسة، والنَّاشة، وصلاح، والبيت العتيق، والبيت المعمور، والقادس، والقادِسة، وأم رُحم، وأم الرحمن، وأم زُخم، الرأس، وتاج، وقرية النمل، وبُساق، نقرة الغراب، والعَرْش، والعُرُش، والعَريش، وبَرَّة، والمكتان، وسُبُّحة، ومعطشة، وعروق الذهب، ومربية الأيتام.

والذي يبدو أن هذه الأسماء ـ أيضاً ـ صفات والاستعمال ـ كما أوردتُ آنفاً ـ قد غلَّب مكة وبكة وأم القرى.، وفي العصر الحديث مع قيام الدولة السعودية برز

(١) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، د.ط (بغداد: منشورات الشريف الرضي، د.ت) ٤/ ٩.

(٢) ينظر: الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس باشا الثاني خديوي مصر، بقلم محمد لبيب البتنوني، ط٣(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٩هـ) ١٠٩.

(٣) ينظر: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، عبدالقادر محمد الجزيري، تحقيق: محمد إسماعيل، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ١/ ٢٦؛ و شفاء الغليل بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب تقي الدين المالكي، نسخ: أيمن فؤاد سيد، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، ط٢ (مكة: مكتبة النهضة الحديثة،١٩٩٩) ١/ ٩٣ ؛ وكتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، محمد بن أحمد النهروالي، تحقيق: هشام عطا،ط١(مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ) ٤٧؛ وأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ٢٧.

تسميتها بالعاصمة، والعاصمة المُقدسة بعد أن صارت عاصمة البلاد السعودية في سنة ١٣٧٣هـ، واستمر اسماً لها حتى بعد انتقال العاصمة إلى الرياض[١].

ويحسن في مقام ذكر أسماء مكة المكرمة، إيراد أبيات القاضي ابن ضياء الحنفي التي يقول فيها[٢]:

لمكةَ أسماءٌ ثلاثونَ عددت ... ومن بعد ذاكَ اثنانِ مِنْهَا اسم بَكّة

صَلاح وكُوثي والحَرام وقَادِس ... وحَاطِمة البَلد العَريش بقرية

ومعطشة أم القرى رحم ناسة ... ونساسة رأس بفتحِ لهمزة

مقدسة والقادسة وناشة ... ورأس تاج أم كوثي كبرة

سبوحة عرض أم رحمان عرشنا ... كذا حرم البلدِ الأمينِ كبلدة

كذاك اسمها البلد الحرام لأمنِها ... وبالمسجدِ الأسنى الحرام تسمت

تُرَبَة:

بضم التاء المثناة، وفتح الراء، والباء الموحدة، وآخرها هاء[٣]، مثال هُمَزَة[٤]، على (فُعَلَة) محافظة من محافظات مكة المكرمة، ورد الاسم في المصادر القديمة، ذكرها الأصفهاني، بقوله: «وللضباب بتُرَبَة وهو وادٍ طولُهُ ثَلاثُ ليالٍ به النَّخل والزَّرع والفواكه والأشجار، شاركها فيه هِلال وعامر

(١) ينظر: معجم معالم الحجاز، ٧/ ٢٤٣ .

(٢) البيت من الطويل، ورد في منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي السنجاري، تحقيق: جميل المصري، د.ط(مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة آم القرى، ١٩٩٨) ص٢١٤.

(٣) ينظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ص١٣٥؛ ومعجم ديوان العرب، أبو إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس،(القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٤٢٤)، ١/ ٥٥

(٤) ينظر: الصحاح، (ت رب) ١/ ٩١.

بن ربيعة»[1]، وقال فيها الهمداني تُرَبَة: «بضم التاء وفتح الراء بعدها باء مفتوحة أيضاً: وادٍ يقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب إلى بستان ابن عامر، يسكنه بنو هلال، قال الكندي له ذكر في أثر عُمر رضي الله عنه»[2]،ووصفها أبو علي الهجري، فقال: «تُرَبَة بلدٌ مُرِيْفٌ، من بلاد مُريفة، وتُرَبَة أرْيَف من غيرها»[3]، وجاء في أساس البلاغة: «أرض طيبة التربة، ووطئتُ كل تربةٍ من أرض العربِ، فوجدتُ تربة أطيب الترب، وهي وادٍ على مسيرة أربع ليال من الطائف»[4]، ووردت في معجم البكري: «موضع في بلاد بني عامر، قاله ابن الأعرابي وهو معرفة لا تدخله الألف واللام، وقال محمد بن سهل الأحول: تربة من مخاليف مكة النجدية»[5]، وقال ابن خرداذبة: «تربة قرية عظيمة»[6].

ويلحظ من النصوص السابقة ورودها كثيراً في المصادر، كما جاء في بعض المصادر الأحداث التي صارت بها في العصر الجاهلي والإسلامي، هذا ما يؤيد أهميتها، والذي يظهر من النصوص السابقة إطلاق الاسم على الوادي الذي يُنسب إليها، وأطلقت على البلدة، قليلاً، كما جاء عند البكري، وابن خرداذبة وقيل: كان الاسم للوادي، ثم تسمّت به المدينة[7].

(١) بلاد العرب للأصفهاني، ص١٠٩.

(٢) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ١٣٥.

(٣) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، ط١(الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨) ص١٥.

(٤) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، (ت ر ب)، ١/ ٩٢.

(٥) معجم ما استعجم،١/ ٣٠٩.والمخاليف: النواحي، أو المواضع.

(٦) المسالك والممالك، أبو القاسم عبيدالله بن خرداذبة، د.ط(بيروت: دار صادر، ١٨٨٩)، ١/ ١٣٤.

(٧) ينظر: تربة في العهد السعودي، دراسة تاريخية، مترك السبيعي، ط١(د. م، جداول للنشر والتوزيع، ٢٠١٧) ص١٠.

جاء الموضع باسم (دِجْنة)[1]، واللفظ الشائع الآن بضم الأول والثاني وفتح الثالث(تُرُبَة)[2]، وتُنطق ـ أيضاً ـ بالتخفيف حتى لا يتبين من حركة حروفها سوى فتح الباء[3].

وجاءت مضافة إلى القبائل التي تسكنها فسميت: (تُرَبَة البقوم) ويعنون بها المنطقة الزراعية، و(تُرَبَة زهران) ويعنون بها أعلى وادي تربة المتمكن من السراة خاصة فرعها الشرقي[4].

سميت (تربة) بهذا الاسم نسبة إلى وادي تربة، واسم تُرَبَة من التراب ويقال: «أَرْضٌ طَيِّبَةُ التُّرْبَة أَي خِلْقَةُ تُرابها»[5]، وقد عُرف عنها أنها أرض طيبة، يكثر نخيلها وزراعتها، ويدل على ذلك ما ورد أعلاها من التعريف بها، فهي أرض طيبة التربة، وتُرَبَة بلدٌ مُرِيْفٌ، من بلاد مُريفة، وتُرَبَة أَرْيَف من غيرها، وغير هذا مما يؤيد تعليل التسمية، وقيل قد تكون محرفة عن (ترِبة) أي كثيرة التراب، وقيل ربما تكون بمعنى الأرض ذاتها رجوعاً إلى الحديث «خلق الله التربة يوم السبت(يعني الأرض) وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين»[6].

ولا أرى هذا لأن جميع المواضع هي أراض، ولا يوجد ما يخصص هذه المنطقة كونها أرضاً، وأرجح الرأي الأول استناداً إلى المعنى اللغوي، وارتباطه بطبيعة البلاد الجغرافية؛ لذلك يمكننا أن نقول إن التسمية ذات دلالة طبوغرافية؛ لأنها مشتقة من طبيعة البلاد.

(١) ينظر: أجزاع تربة وديار البقوم، محمد بن ماجد البقمي، ط٢(تربة: المؤلف، ١٤٣٦)ص٢٤

(٢) ينظر: تربة بين الماضي والحاضر، مهدي بين عايض البقمي، ط١(الرياض: د.ن ، ١٩٩٦)، ص١٦.

(٣) ينظر: تربة في العهد السعودي،ص ٢١.

(٤) ينظر: السابق، ص٢٢.

(٥) تهذيب اللغة،(ت رب)، ١٤/ ١٩٥

(٦) روي الحديث بلفظه الآتي: «خلق الله التربة يوم السبت (يعني الأرض) وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين» « سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد بن ناصر الألباني، ج٤، ط١(الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م) رقم ١٨٣٣، ٤٤٩.

جُدّة:

بضم الجيم، وتشديد الدال، وبعدها تاء مربوطة، وجاءت بفتح الجيم وكسرها[1]، من جدد و«جَدَّة النهر وجُدَّتُه: ما قرب منه من الأرض، وقيل: جِدَّتُه وجُدَّتُه وجُدُّه وجَدُّه ضَفَّتَه وشاطئه؛ الأخيرتان عن ابن الأعرابي. الأصمعي كنا عند جُدَّة النهر بالهاء، وأصله نبطيّ أعجمي كُدٌّ فأعربت.... والجُدُّ، بالضم: شاطئ النهر والجُدَّة أيضاً وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة، والجُدَّة: الطريقة»[2]، كثر الحديث عن ضبط جيم (جدة)[3]، وقد وردت في المعجمات اللغوية كلسان العرب تخصيصاً بالموضع كما ورد آنفاً في نص اللسان «والجُدَّة أيضاً وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة»، وكذلك في نص القاموس المحيط: «وبالضم: ساحل البحر بمكة كالجُدَّة، وجُدَّة لموضع بِعَينه منه»[4]، وفي معجم ما استعجم: «جُدَّة بضم أوله، ساحل مكة»[5]، وفي معجم البلدان: «جُدَّة: بالضم، والتشديد، والجدة في الأصل الطريقة»[6]، وفي معجم معالم الحجاز تأكيداً لصواب ضمها في قوله: «ورغم كثرة النصوص في صواب جُدة هو ضم الجيم، نجد شعاراً وكتاباً يكسرونه، جهلاً»[7]، ووردت بالضم ـ أيضاً ـ عند الحديث عنها في الكتب الجغرافية والتاريخية، مثل: صفة جزيرة العرب[8]، وأخبار مكة[9]، وناقش ضبطها وأكّد ضمها عبدالقدوس الأنصاري في التحقيقات المُعدة بحتمية ضم

(١) سيرد تفصيل إسناد توثيق ضبطها فيما يلي من الهوامش.

(٢) الصحاح، (ج د د) ٢/ ٤٥٢.

(٣) ينظر مناقشة ضبط جيم جدة في التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جُدة، عبد القدوس الأنصاري، ط١(جدة: دار النشر،١٣٨٥)، ص١١.

(٤) القاموس المحيط، (ج د د) ١/ ٢٧١.

(٥) معجم ما استعجم، ٢/ ٣٧١.

(٦) معجم البلدان، ٢/ ١٣٣.

(٧) ينظر: معجم معالم الحجاز،٢/ ١٣٤.

(٨) ينظر ص ٤٥، و٨٤، و٣٣٧، ٣٤١.

(٩) ينظر ٢/ ٣٠١، و٢/ ٢٩٩، و٢/ ٣٠٢.

جيم جُدة[1]، أما كسرها فهو جار على ألسنة الناس وجيء بصحة الكسر عند البتنوني، وكذلك قال بصحة الفتح وهو جار على ألسنة المصريين؛ وعلل صحة الكسر بأن الجِدة بالكسر اليمن والسعادة، وهذا الثغر- كما يرى- منه المادة التي تقوم بحياة الناس في هذه البلاد فتتوفر لهم السعادة، أما الجَدة بالفتح الطريق الواسعة، وليس من طريق في بلاد الحجاز أوسع منها[2].

مما ورد آنفاً فإن ورودها في المعجمات اللغوية والجغرافية يُرجِح ضم الجيم، وقد يثبت الاستعمال صحة كسرها ورفده بموافقته للمعنى اللغوي: «جِدة النهر ضفته»، أما (جَدة) قد يكون أضعف الآراء- بحسب الذي أراه- لانحسار استعماله في اللهجة المصرية وقلة وروده منسوباً إلى المدينة فيما وقفت عليه من مراجع.

أما اشتقاق الاسم فقد جاء فيه عدد من الأقوال، منها:

- طبيعة موقعها؛ فهي حاضرة البحر، ومما ورد في ذلك: «جدة مدينة على البحر، ومنها اشتق اسمها»[3].
- نسبة إلى حواء، جَدَة جميع البشر، ومما ورد في ذلك: «إنما سميت بجَدة؛ لأنها دفنت بها أم البشر حواء عليها السلام فهي جَدة جميع العالم»[4]. ومنه جاء القائلون بفتح جيم جدة.
- نسبة إلى أحد أبناء قبيلة قضاعة وهو جدَّة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن قضاعة[5].

(١) ينظر ص١٦.

(٢) ينظر: الرحلة الحجازية، عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر سنة ١٣٢٧هـ، بقلم محمد لبيب البتنوني، ط١
(القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ١٣٢٨هـ) ص١٢.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد البشاري، ط٣(بيروت: دار صادر، ١٩٩١م)، ١/ ٧٩.

(٤) تاريخ المستنصر، جمال الدين البشاوري الدمشقي، د.ط (د.ن، دت) ص ١٩ ؛ وصفة جزيرة العرب، ص٢٢٣.

(٥) () ينظر: معجم البلدان، ٢/ ١١٤.

الراجح أن الدلالة طبوغرافية رجوعاً إلى طبيعة المكان، واستقصاء نسبة الموضع إلى الشخص، وقد فند هذا النفي عبد القدوس الأنصاري في «التحقيقات المعدة لضبط جيم جدة» بتضعيف رواية نسبة المكان إلى حواء جدة العالم، بورودها مصحوبة بصيغة(ويقال)، وأدخلها ضمن الرواية الأسطورية[1].

الجَمُوم:

بفتح أوله، وضم ثانيه، على فَعول[2]، من جمم «والجَمَم: الكثير من كل شيء... والجَموم: البئر الكثيرة الماء»[3]، محافظة من محافظات مكة المكرمة عُرفت بهذا الاسم منذ القدم، أرض لبني سليم، وبها كانت إحدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، أرسل إليها زيد بن حارثة، جاء الحديث عنها في كثير من المصادر التاريخية، وفي المعاجم؛ مما يدل على أهميتها[4]، وجاء في شعر جرير قوله[5]:

ذكرْتكِ بالجَمُومِ، وَيَومَ مَروًّا عَلى مَرّانَ رَاجَعَني اِدِّكاري

(١) ينظر: ص١٣.

(٢) معجم ما استعجم، ٢/ ٢٩٤.

(٣) لسان العرب، (ج م م)، ١٢/ ١٠٥.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، أبوعبدالله محمد البغدادي، تحقيق: إحسان عباس، د.ط (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)؛ وصفة جزيرة العرب، ٢٢٨؛ وتاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، ط ٢(بيروت: دار التراث، ١٣٧٨هـ)٣/ ١٥٥؛ و معجم ما استعجم، ٢/ ٢٩٤؛ و معجم البلدان، ٢/ ١٩٠؛ والمقتفى من سيرة المصطفى، أبو محمد بدر الدين الحلبي، ط١(القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٦م) ص١٦٧؛ وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله، محمد الصالحي، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، ط١(بيروت: دارالكتب، ١٩٩٣م) ٦/ ٨٢؛ و شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني محمد بن عبدالباقي، ط١(بيروت: دار الكتب، ١٩٩٦م) ٣/ ١٢٣؛ وكتاب معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق البلادي، ط١(مكة: دار مكة، ١٩٨٠م) ص٢٦٤.

(٥) ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين، ط٣ (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ١/ ٢٠١.

ووردت (الجموح) بحاء مهملة بدل الميم الأخيرة[1]، وقيل إن الاسم لا يكون لها[2]، وروروده في المصادر بهذه الصيغة قليل.

اشتق اسمها من طبيعة البلاد إذ تميزت بكثرة الماء فيها، والجَموم لغة البئر الكثيرة الماء ـ كما ورد آنفاً ـ

الخُرْمَة:

بخاء معجمة مضمومة، فراء مهملة ساكنة، فميم مفتوحة، فهاء تأنيث[3]، على فُعْلة، من خَرَم و«الخَرْم: مصدر قولك خَرَم الخَرَزة يَخْرِمها بالكسر... وانْخَرم ثَقْبُه أي انْشَقَّ»[4]، و«الخَرْم: القَطْع»[5] و«الخُرمة كسُكرة نبت كاللوبيا»[6]، اسم معرّف بالألف واللام، أُطلق على قرية قديمة كانت تشتهر بالغابات والأشجار تقطعها قوافل الحجاج في طرق وخرائم ضيقة[7]، واستمر الاسم يُطلق على المحافظة المعروفة الآن[8]، ويُذكر اسماً لوادٍ يخرم الغابات ويكوِّن له مجرى بينها[9]، وقد قيل إن التسمية جاءت إما من الخرائم الضيقة، أو الوادي الذي كان يخرق الغابات، وقيل ـ أيضاً ـ هو مشتق من نبات الخُرْمة المنتشر في أراضيها[10].

(١) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ٣/ ١٢٣.
(٢) ينظر: كتاب معالم مكة التأريخية والأثرية، ص٢٦٤.
(٣) ينظر: صحيح الأخبار، ٥/ ١٤٥.
(٤) لسان العرب، (خ رم)، ١٢/ ١٧٠.
(٥) النهاية في غريب الحديث، ١/ ٢٦٢.
(٦) الجاسوس على القاموس، أحمد بن فارس الشدياق، د.ط (قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ) ص٣١٩.
(٧) هذه بلادنا الخرمة، عبد الله السبيعي، د.ت(الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ) ص١٦.
(٨) ينظر: صحيح الأخبار، ٥/ ١٤٥ـ١٤٦؛ ومعجم معالم الحجاز، ١/ ١١٨، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، ط١(الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٧م) ٢/ ٢٤٢.
(٩) هذه بلادنا الخرمة، ص١٦.
(١٠) ينظر: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ـ دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص١٥٦.

خُلَيص:

بضم الخاء، وفتح اللام، وسكون الياء المثناة التحتية، وصاد[1]، تصغير خَلْص[2]، على فُعَيل، «(وخَلَص) الخَاءُ واللَّام والصَّادُ أَصْلٌ واحِدٌ مُطَّرِد وهو تَنْقية الشيء وتهذيبه»[3]، وهي محافظة من محافظات مكة المكرمة، تمتاز بكثرة أوديتها، ومياهها العذبة، ومزارعها الغنية بالمحصولات، بها مسجد للرسول صلى الله عليه وسلم، وهي موضع مهم،[4] في طريق الحجاج، غنية بالذكر في المصادر القديمة[5]؛ مما يدل على عظمتها.

وقيل كانت تسمى (أمج)[6]. واسم (خُلَيْص) له علاقة بالمعنى اللغوي؛ حيث اشتقاقها من (خَلَص) وهي السلامة والنجاة، فكأنها سلمت ونجت؛ لأنها تقع في منطقة تتجمع فيها السيول في وادي خُلَيص[7]. وبالرجوع إلى كتب الرحلات ومصادر جغرافية المنطقة يمكن استنتاج سبب للتسمية، إذ قد تكون من النجاة

(١) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، د.ط (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ٤/ ٢٦٥؛ البلدانيات، شمس الدين السخاوي، تحقيق: حسام القطان، ط١(السعودية: دار العطاء،٢٠٠١م) ص١٦٨.

(٢) معجم ما استعجم ، ٢/ ٥٠٩.

(٣) مقاييس اللغة، ٢/ ٢٠٨.

(٤) تاريخ العين العزيزية، عبد القدوس الأنصاري، ط١(جدة: دارة العين العزيزية، ١٩٦٩م) ص٦٣.

(٥) ينظر: صفة جزيرة العرب، ص ١١٧؛ ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١/ ٤٧٩؛ ومعجم ما استعجم، ٥٠٩؛ ومعجم البلدان، ٢/ ٣٨٧؛ ونهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد شهاب الدين النويري، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ) ٣/ ١٦٧؛ ورحلة ابن بطوطة (تحفة االنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، محمد الطنجي، د.ط(الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)، ١/ ٢٦٦؛ وخلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٢/ ٨٥؛ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل عبد الجود، وعلي معوض،ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م) ٤/ ٥٨٧.

(٦) ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شراب، ط١(دمشق: دار العلم، ١٤١١هـ) ص٢٠٨.

(٧) ينظر: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ـ دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص١٠٧.

من الهلاك؛ ذلك أن الحجاج يسيرون في طريق وعر فيه عقبات وصعاب، فُقدت خلاله كثير من الأرواح، ولكن بعد الوصول إلى خليص يلاقون عيناً صافية وفاكهة وزرعا ويخلصون من المشقات[1]؛ فسميت خُليص للخلاص من الهلاك والحصول على النجاة.

رابغ:

بفتح أوله، وكسر ما بعد الألف[2]، على فاعِل، من (ربغ)، « الرَّاء والباءُ وَالغَيْنُ كَلِمة.

واحِدة إن صحَّت. يقولون رَبيعٌ رابِغٌ، أي خصيبٌ»[3]، يقال: «ربغ القوم في النعيم: إذا أقاموا فيه، وعيش رابغ: رافعٌ: أي ناعِمٌ، وربيع رابغ، أي مُخْصِبٌ. والرابغ الذي يقيم على أمر مُمكن له»[4]. وهي محافظة من محافظات مكة المكرمة، ذُكِر اسماً لوادي يقطعه الحجاج قرب البحر، وزادت أهمية الموضع بعد اندثار الجحفة التي كانت ميقاتاً للناس، وصارت رابغ مكانها، حيث تحول الميقات إليها[5]، ولرابغ ذكر في المغازي وأيام العرب[6]، قيل عن أهميتها إن الحجاج الذين يتحركون سواء من مكة أو المدينة

(١) ينظر: رحلة ابن بطوطة ١/ ٢٦٦؛ ومقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد)، عبدالله بن محمد العياشي، تحقيق: حمد الجاسر،ط١ (الرياض : دار الرفاعي للنشر، ١٤٠٤هـ)، ص٤٣ .

(٢) ينظر: معجم ما استعجم، ١/ ٢٩٤.

(٣) ينظر: السابق.

(٤) التكملة والذيل والصلة، فصل الراء، ٤/ ٤٠٥.

(٥) ينظر: معجم البلدان، ٣/ ١١؛ والموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط٢(الكويت: دار السلاسل، ١٤٢٧هـ) ٢٢/ ٤٣؛ ومعجم معالم الحجاز، ٤/ ٦؛ و إمارة رابغ - دراسة جغرافية، د.ط(جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٤م) ص٦٨.

(٦) ينظر: معجم البلدان، ٣/ ١١؛ والأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر الحازمي الهمداني، تحقيق: حمد الجاسر، (د.م، دار اليمامة للنشر، ١٤١٥هـ) ص ٤٥٣.

فإنهم يقيمون فيها يوماً أو بعض أيام للراحة[1]. مياهها عذبة ذات مزارع ونخيل[2]. وهي من أخصب أودية الحجاز[3]، قال فيها كثير[4]:

ونحنُ مَنَعنَا يومَ مرَّ ورابغ مِنْ الناسِ أن يُغْزَى وأن يتكنَفا

اشتق اسم رابغ من حال المكان والناس فيه، إذ الاسم مأخوذ من الحياة الناعمة؛ لما كانت تتميز به المنطقة من رغد العيش (عيش رابغ: ناعم)، أو لأن الحجاج يمرون فيها بعد عناء ومشقة، فيجدون فيها مراحاً هانئاً فيقيمون بها. (ربغ الناس في النعيم: أقاموا)، ومنطلق هذا وذاك طبيعة البلاد الجغرافية حيث توفر المياه، والزروع، والنخيل، ويزداد الإحساس برغد العيش فيه مقارنة بما حوله من المواضع حيث مشقة الطريق، وقلة الزرع والماء.

رَنْيَة:

بفتح أوله، وسكون ثانية، ثم ياء مثناة من تحت خفيفة[5]، على فَعْلَة، من رَنَى «الرَّاءُ والنُّون والحَرْفُ المُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحدٌ، يَدلُ على النظر: يقالُ رَنَا يَرْنو، إذا نظر، رُنُوّاً. والرَّنا: الشيءُ الذي تَرنُو إليه، مقصور. وظل فلانٌ رانياً، إذا مَدَّ بَصَره إلى الشيءِ. ويُقال أرْنَاني حُسْن ما رأيتُ أي أعْجَبنِي»[6]. و«الرُّنَّاءُ بالضم

(١) موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية: أيوب صبري باشا، تر: ماجدة مخلوف، وحسين المصري، وعبدالعزيز عوض، ط١(القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤م) ٥/ ١٤٧.

(٢) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط٤(بيروت: دار الساقي، ٢٠٠١م) ١٤/ ٤٠؛ وموسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية، ٥/ ١٤٧.

(٣) ينظر: مقتطفات من رحلة العياشي، ٤١.

(٤) البيت من الوافر، ورد في معجم البلدان، ٣/ ١١؛ والأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ص٤٥٣.

(٥) مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ٢/ ١٣٦.

(٦) مقاييس اللغة، (رن ى)، ٢/ ٤٤٣.

والمد: الصَّوْتُ»[1]، وهي محافظة من محافظات مكة المكرمة اشتهرت بكثرة أشجار السلم؛ حتى سُميت الروضة[2]، وكان اسماً لوادٍ فيها، ثم تسمّت بها القرية التي ازدهرت وصارت المحافظة الحالية، وورد اسمها قديماً بالقاف، يقال: (رقية)، وجاءت في بيت أبي ذؤيب الهذلي[3]:

إذا نَزَلت سراةُ بني عدّيّ فَسَلهمُ كيفَ ما مَعَهم حبيبُ

يقولُوا قد وجدنَا خير طرف برقية لا يهد ولايخيبُ

وقد نقل البكري تعدد الروايات فيها، فقال: «رَوَاهُ أَبُو عَلِيّ برقية بِالْقَاف وَرَوَاهُ السكوني برنية بالنُّون وَرَوَاهُ النجيرمي بزقية بالزاي وَالْقَاف وَرَوَاهُ ثَعْلَب بِرَقَبَة بالراء الْمُهْملَة وَالْقَاف وَالْبَاء الْمُعْجَمَة بِوَاحِدَة»[4]، ونخلص هنا إلى أنها جاءت باسم الروضة، ورقية، ورنية، ورقبة، إلا أن اسمها الذي اشتهرت به هو رَنْية، ويبدو أن التسمية جاءت من (الرنا) وهو النظر إلى الشيء الحسن؛ لما اشتهرت به أرضها من الأشجار، وقيل هو من الرُّنَّاءُ بمعنى الصَّوْت؛ ذلك أن سيلاً اجتاحها وجاء على الأشجار، فسمع الناس صوتاً سميت به فيما بعد، وكل هذا يدل على أن الاسم جاء بتأثير الأحوال الجغرافية للمنطقة.

الطائف:

طاء مفتوحة، وبعدها ألف، فهمزة على صورة الياء، ثم فاء[5]، على فاعِل، من «طوف: وطَاف بالقوم وعليهم طَوْفاً وطَوَفاناً ومَطَافاً

(١) الصحاح، (رن و)، ٦/ ٣٦١.

(٢) أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ـ دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص ١١١.

(٣) من الوافر، ورد في ديوان الهذليين، تعليق: محمد الشنقيطي (القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٤م) ١/ ٩٣.

(٤) ينظر: معجم ما استعجم، ١/ ٢٩٤.

(٥) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ١٠.

وأَطَاف: اسْتدار، وجاء من نواحيه....وقيل طاف به: حام حَوْله»[1]، وتطلق على موضع قديم[2] له تاريخ عريق، تكثر فيه المزارع والنخل، وتجري فيه الأودية، طيب الهواء[3]، كان يسمى (وج) نسبة إلى وج بن عبدالحي، ونُسب إليه واديه (وادي وج)[4]، والطائف القديم هو ذاته الطائف الحديث[5]، وكان ارتباطه بولاية مكة[6]، كما هو الحال الآن يُعد محافظة من محافظات مكة المكرمة.

كثر القول في الاشتقاق الدلالي لاسم الطائف، وقد ورد عدد من الروايات، منها:

- أن إبراهيم عليه السلام لما قال: «وَارزُقهُم مِنَ الثَّمَراتِ»[7]، و«وَارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ»[8]، بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام فاقتلع أرض من الشام بعيونها وأشجارها ومزارعها، وطاف بها بالبيت سبعاً، ثم وضعها مكانها اليوم فسميت الطايف؛ لأنها طيف بها بالبيت[9].

(١) المحكم، (ط و ف)، ٩/ ٢٤٢.

(٢) ينظر: صفة جزيرة العرب، ص ٢٣٣.

(٣) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ١٠.

(٤) ينظر: معجم البلدان، ٤/ ١٠؛ والروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبدالله الحميري، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م) ص٧٩- ٦٠٨.

(٥) ينظر: الطائف (جغرافيته، تاريخه، قبائله)، محمد سعيد آل كمال، جمع وتعليق: سليمان بن صالح آل كمال، د.ط (الطائف: مكتبة المعارف، ١٩٩٥م) ص ٣٠.

(٦) ينظر: السابق، ص٣٣.

(٧) إبراهيم: ٣٧.

(٨) البقرة: ١٢٦.

(٩) ينظر: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو وليد الأزرقي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١،(د.م، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣م)١٠/ ١٣٤؛ وبهجة المُهاج في بعض فضائل الطائف ووج، أحمد الميورقي، تحقيق: إبراهيم الزيد، ط١(الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٤م) ص ٣٢؛ ونشر اللطائف في تاريخ وج والطائف، ابن عراق الكناني، تحقيق: محمد بيومي، ط١(القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩م) ص ٤٩؛ ومعجم البلدان، ٤/ ١٠.

- أن الجنة في قوله تعالى: «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ»[1]، كانت في الطائف فاقتطعت، وطيف بها في البيت ثم رُدت[2].
- أن رجلاً يقال له الدّمُون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت، ثم أقبل هارباً، وقال:

وحَرْبة ناهكٍ أَوْجَرْتُ عمراً فما لي بعده أَبدا قرارُ

ثم أتى مسعود بن متعب الثقفي ومعه مال كثير، فقال أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طوفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب، فقالوا ابن فبنى بذلك المال طوفاً عليهم فسميت الطائف[3]. ويتردد في المصادر أن ثقيفاً بَنَت حول الطائف سوراً يمنعها من غارات المغيرين، وفي ذلك يقول أبو طالب[4]:

منَعنَا أَرْضَنَا من كلِ حي كما امْتَنعتْ بطائفِها ثقيفُ
أَتَاهم معشرٌ كي يسلبُوهم فحالتْ دون ذلكُم السيوفُ

الروايات المذكورة في المصادر حول أن الطائف قطعة طِيف بها في الكعبة هي روايات ليس لها سند يدعونا إلى تأكيدها، لكن الأرجح على ما يبدو أن سبب التسمية هو إحاطتها بسور، فقد جاء في وصفها أنها حصن منيع، وذكر ذلك في حوادثها على مر التاريخ وفي حصار الرسول صلى الله عليه وسلم لثقيف[5].

(١) القلم: ١٧.
(٢) ينظر: نشر اللطايف في تاريخ وج والطائف، ٥٢.
(٣) ينظر: نشر اللطايف في تاريخ وج والطائف، ٥٣؛ ومعجم البلدان، ٤/ ١٠.
(٤) من الوافر، ورد في معجم البلدان، ٤/ ١٠؛ وتاج العروس، (ط و ف)،٢٤/ ١٠٢.
(٥) ينظر: سفر نامة، ناصر خسرو، تحقيق: يحيى الخشاب، ط٣(بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣)،ص ١٥٤؛ والطائف (جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله)،ص ٣٣.

القُنْفُذة:

بضم القاف والفاء، وإسكان النون، وفتح الذال المعجمة بعدها التاء المربوطة، وورد بالدال المهملة[1]، والمسموع من العامة (القنفدة)، وفي المعاملات (القنفذة)[2]، ووردت في المصادر القديمة الدال المهملة والمعجمة[3]، أما المؤلفات الحديثة فتأتي - غالباً - بالدال المعجمة[4]، وفي اللسان القُنْفُد لغة في القُنْفُذ[5]، وهو من باب الإبدال بين الدال والذال في اللهجات، ومعناها لغة: «القُنْفُذ والقُنْفَذ: الشَّيْهم، معروف، والأُنثى قُنْفُذة... وقُنْفَذ: المكان الذي يُنْبِت نبتاً ملتفّاً، والقُنْفُذ المكان المرتفع الكثير الشجر... والقنافذ أَجبل غير طوال، وقيل: أَجبل رمل»[6]، محافظة من محافظات مكة المكرمة على ساحل البحر، كانت تسمى (قنونا)، إذ تذكر المصادر أن اسم القنفذة لم يظهر إلا بعد سنة ٨١٦هـ بحوالي ٩٠ سنة[7]، أما الاشتقاق الدلالي للاسم فقد تواردت العديد من التفسيرات الدلالية، منها[8]:

- أن معنى اسم القنفذة مستمد من أنثى الشيهم، والتسمية جاءت ربطاً بالقنافذ التي انتشرت في المنطقة قديماً.

(١) بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، عاتق البلادي، ط١ (مكة المكرمة: دار مكة، ١٩٨٤) ص١٢٣.

(٢) بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، ص١١٦.

(٣) ينظر: في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي جاءت مهملة ٤/ ٤٤٤، ٤/ ٤٧٢ ومعجمة ٤/ ٥٠٦ و ٤/ ٢٩٨، وفي معجم البلدان جاءت معجمة ٤/ ٤٦٣، وكذلك في صحيح الأخبار، ٤/ ٥٣

(٤) ينظر: بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) ص١٢٣؛ وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون، دراسة تاريخية حضارية، ص٢٩؛ وأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص٩٤.

(٥) لسان العرب، (ق ن ف د)، ٣/ ٣٦٩.

(٦) السابق، (ق ن ف ذ) ٣/ ٥٠٥.

(٧) ينظر: بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، ص ١٢٧

(٨) ينظر: بحث لحسن بن إبراهيم الفقيه منشور في كتاب بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، ص١٢٧؛ وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون، دراسة تاريخية حضارية، غيثان بن علي بن جريس، ط١ (أبها: غيثان بن جريس، ٢٠١١م)، ص٢٩؛ وأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص٩٤.

- نسبة إلى أكوام الرمال، أو الشجر وسط الرمال.
- هي تسمية المهاجرين من عدن وحضرموت إذ حملوا معهم موضعهم الذي نزحوا منه.
- نسبة إلى امرأة اسمها قُنفذة، وزوجها بندر، فسمي الموضع باسميهما.

ترجح بعض الدراسات اشتقاقه من اسم امرأة تدعى قنفذة[1] هي أول من سكنت المكان، أما البندر فرجوعاً إلى كون الأرض ساحلية وقد درج استعمال لفظ (البندر) على المواقع الساحلية، وهناك من يرجح تسميتها عودة إلى نقل المهاجرين اسم موضعهم الذي نزحوا منه، وقد يكون ذلك أهل للترجيح، لعادة العرب في تنقلاتها أنها تحمل اسم مواضعها معها ـ كما مرّ هذا في تسمية الدرعيّة، ومما يؤيد الرأي تشابه أسماء بعض المواضع على الساحلين ساحل البحر الأحمر والغربي، مثل: القحمة، والبرك، والقوز[2]. إضافة إلى أنه لا يوجد ما يستبعد تسميتها نسبة إلى القنافذ المنتشرة فيها، أما ربط المكان بالدلالة اللغوية (أكوام الرمال، والأشجار بين الرمال) فتستبعده طبيعة الموضع الجغرافية، فهي لا تجسد الدلالة اللغوية لكلمة القنفذ بهذا المعنى.

الكَامِل:

بفتح أوله، وكسر الميم بعد الألف، ثم اللام، معرَّف بالألف واللام، على فاعِل[3] من كمُل: «الكافُ والميمُ واللامُ أصلٌ صحيحٌ، يدلُ على تمام الشيءِ، يُقالُ: كَمَل الشيء وكمُل فهو كامِل أي تام)[4]، محافظة من محافظات مكةَ المكرمة، تضم قرى كثيرة، أهمها (سايَة)، لم أجد لـ (الكامل) ذكراً في المصادر القديمة،

(١) بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، ص١٢٤.
(٢) بلاد القنفذة خلال خمسة قرون، دراسة تاريخية حضارية، ص٣١.
(٣) معجم معالم الحجاز، ٧/ ١٤١٩.
(٤) مقاييس اللغة، (ك م ل)، ٥/ ١٣٩.

وورد أن (ساية) واد عظيم به أكثر من سبعين عيناً، وفيه خيرات كثيرة عمّت البلاد[١]، لكنه اندثر، وحلّ (الكامل) محله[٢].

لم أجد ما يشير إلى سبب التسمية، لكن الظاهر أن الموضع كان ذو مساحة كبيرة وبه عيون ونخيل ومزارع، فأُخذ الاسم من دلالة التمام والكمال للسعة وكثرة العيون.

اللِّيْث:

بكسر أوله، ثم الياء ساكنة، وبالثاء المثلثة في آخره[٣]، ذكره البكري في معجمه، وقال: «علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا ألوى»[٤]، وليث جمع الأَلْيَث ومعناه الشجاع[٥]، و«اللِيث نبات اشتعل ورقاً، وقيل: أخرج زهره... واللِّيث، بالكسر: نبات ملتف، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها»[٦]، وقد جاء الاسم في المصادر القديمة[٧]، وقيل في تعريفه وادٍ بالحجاز[٨]، وهو «وادٍ خضر نضر ذو مجرى كبير وأشجاره كثيفة، ومن أهمها العصلاء، وبه كثير من المزارع والآبار والنخيل»[٩]، وجاء في شعر غاسل بن غُزيَة الحُربي[١٠]:

(١) معجم ما استعجم، ١/ ١٩٠؛ ومعجم البلدان، ٣/ ١٨٠.

(٢) القرشي، مهدي، ٢٠١٤ . « نبذة تاريخية مختصرة عن بعض الأودية والأماكن في محافظة الكامل، http://alqorshiy.blogspot.com/٢٠١٤/٠٩/blog-post.html.

(٣) معجم ما استعجم، ٤/ ١٦٦؛ ومعجم البلدان، ٥/ ٢٨.

(٤) معجم البلدان، ٢/ ٢٩٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ١٥/ ٩٢.

(٦) لسان العرب، (ل ي ث)، ٢/ ١٨٩.

(٧) المسالك والممالك، ص ١٤٩؛ وبلاد العرب، ٣٧٥؛ وصفة جزيرة العرب، ١٣١، ٢٣١، ٣٠٤، ٣٣٦؛ ومعجم ما استعجم، ٤/ ١٦٦؛ والجبال والأمكنة والمياه، ٢٩٢؛ والأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص٨٢٠؛ ومعجم البلدان، ٥/ ٢٨.

(٨) الجبال والأمكنة والمياه، ٢٩٢.

(٩) أودية مكة، عاتق بن غيث البلادي، ط١(مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م»، ص٦٦.

(١٠) البيت من البسيط، ورد في التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مراجعة: مصطفى جوادط١(بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٢)، ص١٢١؛ والأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص٨٢٠.

أرجع حَتَّى يُشِيْحوا أو يُشاح بكُم وتَهْبِطُوا اللِّيث إن لم يَعْدُنا لَدَدُ

وقد كانت قديماً قرية لصيد الأسماك، وبعد ظهور الإسلام ازدهرت لوقوعها في طريق الحجيج[1]، ونمت مع الزمن حتى صارت محافظة من محافظات مكة المكرمة.

ويبدو أن الاسم كان للوادي أولاً، ثم استمدت منه المحافظة الاسم، وقد يكون اسم اللِّيث ذاته مأخوذاً من النباتات التي كانت تُزرع فيها، وذلك رجوعاً إلى معنى اللِّيث لغة ـ كما ورد آنفاً ـ وبناء على هذا فإن دلالة الاسم دلالة طبوغرافية مستمدة من طبيعة المكان.

(١) أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، ص١١٢.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

- تختلف أسماء الإمارات والمحافظات ـ محل الدراسة ـ في تاريخها الاستعمالي، وقد ظهر أن أسماء محافظات مكة المكرمة قد احتفظت بأسمائها القديمة، والرياض جاء الاحتفاظ بالأسماء القديمة مناصفة، أما المنطقة الشرقية فثلاث محافظات فقط التي احتفظت بأسمائها، وهي: الأحساء، والقطيف، والحفر؛ ويبدو أن السبب في ذلك قدسية المكان في مكة المكرمة، وحداثة أوضاع المنطقة الشرقية؛ حيث اكتشاف النفط وعمل الشركات فيها.

- تأثرت الأسماء على المستوى الصوتي، فقد يتغير النطق وضبط حروفها تأثراً بنطق العامة، مثل: (الزُّلفي ـ الزِّلفي)، و(حُريملاء ـ حِريملا)، (ضَرَما ـ اَضْرما)، و(بُقيق ـ أبْقيق)، (الأحساء ـ الحسا)، (جُدة ـ جِدة ـ جَدة). وقد يصير الإبدال فيها، مثل: (القنفذة ـ القنفدة)، (ضَرَما ـ قَرما)، و(الخفجي ـ الخفقي ـ الخفسي)، و(الجموم ـ الجموح)، (رُماح ـ رُماخ) ومن التغيرات فيها ـ أيضاً ـ (الغاط ـ لغاط) والاختصار كما هو في (حفر الباطن ـ الحفر). والذي يظهر الميل إلى التسهيل عند العامة.

- تنوعت البنى الصرفية في الأسماء، فقد جاءت في صورة الجمع، مثل: الرياض، والأفلاج، والأحساء. ومنها ما جاء بأنماط اشتقاقية مختلفة، مثل اسم الفاعل: ثادق، رابغ الطائف، الكامل، والاسم المنسوب: القويعيّة، النعيريّة، الدرعيّة، المزاحميّة، واسم التصغير: الجُبيل، بُقيق، خُليص، السُليّل، حُريملاء، والصفة المشبهة: الحريق، وصيغة المبالغة: الدمّام.

- جاءت أسماء المحافظات مفردة غير مضافة، مثل الرياض، والخبر، وضرما وجاءت مركباً إضافياً، مثل: وادي الدواسر، حفر الباطن، قرية العليا،

رأس تنورة ومركباً إضافياً ممتداً، مثل: حوطة بني تميم، ومركباً وصفياً، مثل: مكة المكرمة، ويلحظ استخدام المضاف إليه والصفة ـ أحياناً ـ لتمييز المحافظة عن غيرها كما جاء في (حوطة بني تميم) تمييزاً لها عن حوطة سدير، و(قرية العليا) تمييزاً لها عن (قرية السفلى).

- جاء بعضها بأل التعريف، مثل: الجبيل، الكامل، الأحساء، وبعضها مجرداً من أل، مثل: رماح، ضرما، حريملاء.
- كل الأسماء جاءت عربية ما عدا (الدوادمي) فاختلف في عربيتها، حيث نسبت إلى العبرية.
- يُلحظ على بعض أسماء المحافظات أنها أسماء أودية ثم تسمت بها المحافظة، مثل: رنية، والليث، ورابغ، والخرمة، وخليص، وتربة.
- يظهر بكثرة الانتقال الدلالي للاسم من طبيعة البلاد، مثل: الرياض، والأفلاج، وثادق، والقويعية، والزُّلفي، والغاط، ورماح، والسليل والأحساء وبقيق، والجبيل، ورأس تنورة، وحفر الباطن، والجموم، والخرمة وتربة، والليث، وبعضها تسمت باللون اشتقاقاً من طبيعة البلاد مثل: شقراء، وبعضها نسبة إلى اللون بطريق المماثلة، مثل: الدوادمي ربطاً بين لون الصخور ولون الدم، وتتخصص بعض الأسماء بالاشتقاق من النبات، مثل: حريملاء.
- يجيء الانتقال الدلالي ـ أيضاً ـ من أحوال المكان وأوضاعه، مثل الحريق، وضرما وما يحصل فيها من الاحتراق التي فرضته طبيعة المحافظة.
- وتأتي النسبة إلى الأعلام والقبائل، مثل: حوطة بني تميم، ووادي الدواسر، والنعيريّة، والدرعيّة.
- ومما ورد أعلاه يتضح أن أسماء المحافظات والإمارات قد تكون منقولة من نبات، مثل: حريملاء، أو من حيوان، مثل: بقيق أو من لون مثل:

شقراء، أو من صفات، مثل: الكامل، والزلفي، والخفجي، وخليص، ورابغ، والقطيف، والمزاحمية، أو من صوت، مثل: الغاط، والدمام.

- يرد الاختلاف في الانتقال الدلالي لبعض الأسماء، مثل الوارد في اشتقاق اسم مكة المكرمة، والطائف، وجدة، والمزاحمية، والخبر، والخفجي، والقطيف، ولا يوجد ما يستدل به على ترجيح دلالة اشتقاقية على أخرى إلا فيما ندر كترجيح السبب المادي (طبيعة المكان) على السبب المعنوي أو القصص الواردة. وقد أبان البحث صعوبة ترجيح أسباب التسمية، ودلالاتها التي ترجع إليها وأتفق مع الباحث أحمد حنيطة في دراسته عن أسماء منطقة القصيم؛ حيث يرى أن دلالات هذه الأسماء ظنية إذ القطع بها يتطلب خبراً متواتراً عن واضع الاسم يُظهر مراده بالاسم.
- تفيد أسماء المحافظات في معلومات عن طبيعة البلاد، وتاريخها، وأحوال سكانها.
- ترجع أسماء بعض المحافظات، مثل: الدرعية، والقنفذة إلى أن الاسم جاء مع المهاجرين إليها؛ إذ كان اسماً لمواضعهم السابقة، ونقلوه معهم إلى موطنهم الجديد.
- وبعد فإن البحث يوصي بدراسات معجمية تتناول بقية المناطق في المملكة العربية ومحافظاتها وقراها ومراكزها؛ إذ إن الحاجة قائمة لضبط الأسماء في نطاقها، ومعرفة ذلك وضبطه مفضي بالحفاظ على السلامة الدلالية وما لهذا من ربط بالأحداث التاريخية والبيئة الجغرافية، وهو متصل لا مشاحة بالهوية الوطنية وثقافة البلاد.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**. تحقيق: حمد الجاسر. ط١. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ.
- **أجزاع تربة وديار البقوم**. محمد بن ماجد البقمي. ط٢. تربة: المؤلف، ١٤٣٦هـ.
- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. أبو عبد الله محمد البشاري. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٩٩١م.
- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**. أبو وليد الأزرقي. تحقيق: عبد الملك بن دهيش. ط١. د.م، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣م.
- **أساس البلاغة**. أبو القاسم محمود الزمخشري. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٨م.
- **أسماء الأماكن في منطقة القصيم (دراسة لغوية)**. إعداد: فهد الحنيطة. رسالة دكتوراه. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ.
- **أسماء الأماكن في منطقة عسير (دراسة لغوية)**. إعداد: فهد القحطاني. رسالة دكتوراه. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كلية اللغة العربية. قسم اللغويات. ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ.
- **أسماء الأماكن في منطقة المدينة المنورة (دراسة لغوية)**. إعداد: محمد السهلي. رسالة دكتوراه. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ
- **أسماء الأماكن في منطقة مكة المكرمة (دراسة لغوية)**. إعداد: مكين القرني، رسالة دكتوراه. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ.

- **إعراب القرآن للأصبهاني**. تحقيق: فائزة المؤيد. ط١ .الرياض: د.ن، ١٤١٥هـ.
- **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**. محمد بن أحمد النهروالي. تحقيق: هشام عطا. ط١. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ.
- **أقسام إمارة السعود**، سليمان الدخيل، كتاب مجلة لغة العرب العراقية، ع٣١، بتاريخ ١/ ١/ ١٩١٤م.
- **إمارة رابغ – دراسة جغرافية**. د.ط. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٤م.
- **الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، أبو بكر الحازمي الهمداني، تحقيق: حمد الجاسر، (د.م، دار اليمامة للنشر، ١٤١٥هـ).
- **أودية مكة**. عاتق بن غيث البلادي. ط١. مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- **بلاد العرب**. الحسن بن عبدالله الأصفهاني. تحقيق: حمد الجاسر، وصالح العلي. د.ط .الرياض: منشورات دار اليمامة، د.ت.
- **بلاد القنفذة خلال خمسة قرون**. دراسة تاريخية حضارية. غيثان بن علي بن جريس. ط١. أبها: غيثان بن جريس، ٢٠١١م.
- **البلدانيات**. شمس الدين السخاوي. تحقيق: حسام القطان. ط١. السعودية: دار العطاء،٢٠٠١م.
- **بهجة المُهاج في بعض فضائل الطائف ووج**. أحمد الميورقي. تحقيق: إبراهيم الزيد. ط١ .الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٤م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**. محمد بن محمد الزبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.ط . د.م، دار الهداية. د.ت.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**. أبو نصر إسماعيل الجوهري. تحقيق: أحمد
- عبد الغفور.ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

- **تاريخ العين العزيزية**. عبدالقدوس الأنصاري. ط١. جدة: دارة العين العزيزية، ١٩٦٩م.
- **تاريخ المستنصر**. جمال الدين البشاوري الدمشقي. د.ط. د.ن، دت.
- **تحرير ألفاظ التنبيه**. أبو زكريا محي الدين النووي. تحقيق: عبد الغني الدقر. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ.
- **تحفة الألِبّاء في تاريخ الأحساء**. سليمان الدّخيل. ط٢. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢م.
- **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. محمد الطنجي. د.ط. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية. ١٤١٧هـ.
- **تحقيق موقع بلدة الخرج القديمة**، عبد العزيز بن سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع٦، ٢٠١٥م.
- **التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جُدة**. عبد القدوس الأنصاري. ط١. جدة: دار النشر، ١٣٨٥هـ.
- **تربة بين الماضي والحاضر**. مهدي بين عايض البقمي. ط١. الرياض: د.ن، ١٩٩٦م.
- **تربة في العهد السعودي**. دراسة تاريخية مترك السبيعي. ط١. جداول للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.
- **تقدير المسافات عند المسلمين**. أحمد بك الحسيني. ط١. دمشق: دار البصائر، ١٩٨٤م.
- **تهذيب الأسماء واللغات**. أبو زكريا محيي الدين النووي. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تهذيب اللغة**. محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

- **الجبال والأمكنة والمياه**. أبو القاسم الزمخشري. تحقيق: أحمد عبدالتواب. القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩م.
- **حريملاء في عيون الوثائق - قضاة وأوقاف**. تقديم: راشد بن عساكر. جمع وإعداد: فهد بن سعد الدهمش. الكويت، دار الظاهرية: ١٤٤١هـ.
- **الحماسة البصرية**. أبو الحسن البصري. تحقيق: مختار الدين أحمد. د. ط .بيروت: عالم الكتب ، د.ت.
- **حوطة بني تميم - جغرافيتها وتاريخها**، علي بن سعود الصرامي. ط١. السعودية: علي الصرامي: ١٤٠٨هـ.
- **الدرالنقي في شرح ألفاظ الخرقي**. للمبرد، جمال الدين. تحقيق: رضوان مختار. ط١.جدة: دار المجتمع، ١٤١١هـ.
- **خزانة الأدب ولب لسان العرب**. عبدالقادر البغدادي. تحقيق: عبدالسلام هارون. ط٤.القاهرة: مكتبة االخانجي، ١٩٩٧م.
- **الدرعية**. عبدالله بن خميس. ط١.الرياض: المؤلف، ١٤٠٢هـ.
- **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**. عبدالقادر محمد الجزيري. تحقيق: محمد إسماعيل. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- **الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: حرفي الهمزة والياء**، فاطمة العثمان. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- **الدمام - الماضي والحاضر**، صالح محسن القعود. ط١.الدمام: شبكة فضاء الثقافية، ١٤٢٢هـ .
- **الدوادمي بلاد المعادن والشلالات والآثار**. جريدة الشرق الأوسط.السبت١٥ ربيع الأول، ١٤٢٤هـ - ١٧ مايو ٢٠٠٣م، ع٨٩٣٦.
- **ديوان ابن المقرب**. تحقيق: عبدالخالق الجنبي. وعلي البيك. عبدالغني العرفان. ط١.بيروت: المركز الثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

- **ديوان الأخطل**. تحقيق: مهدي ناصر. ط١. بيروت: دار الكتب، ١٩٨٦م.
- **ديوان امرئ القيس**. عناية: عبدالرحمن المصطاوي. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٤٢٥هـ.
- **ديوان تأبط شراً**. تحقيق: علي ذو الفقار. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤م.
- **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**. نعمان محمد طه. ط٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- **ديوان ذي الرمة**. شرح أبي نصر الباهلي. رواية ثعلب. تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح. ط١. جدة: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م.
- **ديوان طفيل**. تحقيق: محمد أحمد. ط١. د.م: دار الكتب الجديدة، ١٩٦٨م.
- **ديوان عمارة بن عقيل**. تحقيق: شاكر العاشور. بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٨م.
- **الرحلة الحجازية**. عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر سنة ١٣٢٧هـ. بقلم محمد لبيب البتنوني. ط١. القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ١٣٢٨هـ.
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**. أبو عبدالله الحميري. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م.
- **الزلفي - أصالة الماضي وإشراقة المستقبل**. فهد الكليب. ط١. د.م، د.ن، ٢٠٠١م.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**. محمد بن ناصر الألباني. ج٤، ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.
- **سفر نامة**، ناصر خسرو. تحقيق: يحيى الخشاب. ط٣. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م.
- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. تحقيق: عادل عبد الجود. وعلي معوض. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

- **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**. الزرقاني محمد بن عبدالباقي. ط١. بيروت: دار الكتب، ١٩٩٦م.
- **شرح ديوان الحماسة**. أبو علي المرزوقي. تحقيق: غريد الشيخ. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- **شرح كتاب سيبويه**. أبو سعيد السيرافي. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، و علي سيد علي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
- **شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية**. محمد بن الطيب الفاسي. تحقيق: علي حسن البواب. ط١. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٣م.
- **شفاء الغليل بأخبار البلد الحرام**. أبو الطيب تقي الدين المالكي. نسخ: أيمن فؤاد سيد، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي. ط٢ . مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٩٩م.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**. نشوان الحميري. تحقيق: حسين العمري. مظهر الإرياني، يوسف محمد عبدالله. د.ط .بيروت: دار الفكر المعاصر، د.ت.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. أحمد بن علي القلقشندي. د.ط .بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.
- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**. محمد بن بليهد. ط٣. الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين، ١٤١٨هـ.
- **صحيح البخاري**. محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الناصر، ط١ .د.م، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- **صفة جزيرة العرب**. الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق: محمد بن علي الأكوع. ط١. صنعاء: دار الإرشاد، ١٩٩٠م.
- **الطائف (جغرافيته، تاريخه، قبائله)**. محمد سعيد آل كمال. جمع وتعليق: سليمان بن صالح آل كمال. د.ط .الطائف: مكتبة المعارف، ١٩٩٥م.

- **على ربى اليمامة**. عبدالله بن خميس. د.ط. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٣٩٧هـ.
- **عنوان المجد في تاريخ نجد**. عثمان بن عبد الله بن بشر. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ.
- **غريب الحديث**. أبو سليمان حمد الخطابي. تحقيق: عبدالكريم الغرباوي. د.ط .دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- **قصر الشريعة التقليدي بمحافظة الخرج**. حصة بنت عبيد بن صويان. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١١، ٢٠١٦م.
- **لسان العرب**. أبي الفضل. جمال الدين بن منظور. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.
- **اللباب في تهذيب الأنساب**. ابن الأثير الجزري. د.ط. بيروت: دار صادر، ١٩٨٠م.
- **مختار الصحاح**. زين الدين الرازي. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.
- **مدينة الخفجي**. إعداد: اللجنة الإعلامية العامة ضمن لجان تجميل مدينة الخفجي. د.ط .الدمام: وزارة الإعلام، ١٤١٣هـ.
- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**. حمد الجاسر. د.ط. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ.
- **مدينة حريملاء**. صالح بن ناصر بن طعيس. الرياض، مطابع المجد، ١٣٩٩هـ.
- **مدينة عفيف والتطور الحضاري**. باجد بن رفاع العضياني. ط١.الرياض: باجد العضياني، ١٤٢١هـ.
- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. صفي الدين الحلبي. ط١. بيروت: دار الجبل، ١٤١٢هـ.

- **المزاحمية عشق متنزهي العاصمة ومحطة أولى للحجاج**. الاقتصادية، الجمعة ١ مايو ٢٠٠٩م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**. ابن سيده. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب، ٢٠٠٠م.
- **المسالك والممالك**. أبو القاسم عبيدالله بن خرداذابة. د.ط . بيروت: دار صادر، ١٨٨٩م.
- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**. محمد شراب. ط١ .دمشق: دار العلم، ١٤١١هـ.
- **معالم مكة التأريخية والأثرية**. عاتق البلادي. ط١ .مكة: دار مكة، ١٩٨٠م.
- **معاني القرآن**. أبو الحسن الأخفش. تحقيق: هدى محمود قراعة. ط١ .القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ.
- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**. حمد الجاسر، د.ط .الرياض: منشورات اليمامة، د.ت.
- **معجم المصطلحات الجغرافية**. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط١ . القاهرة: مطابع المجمع. ٢٠١٠م.
- **المعجم المفصل في شواهد العربية**. إميل يعقوب. ط١ . د. م. دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.
- **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية ط٣. القاهرة، دار الجمهورية، ١٩٨٥م.
- **معجم اليمامة**. عبد الله بن خميس. ط١ .د.م، د.ن، ١٣٩٨هـ.
- **معجم ديوان العرب**. أبو إبراهيم الفارابي. تحقيق: أحمد مختار عمر. مراجعة: إبراهيم أنيس. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. أبو عبيد البكري. ط٣. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل .ط١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. جواد علي. د.ط . بغداد: منشورات الشريف الرضي، د.ت.
- **المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وتقويمها بالمعاصر**. محمد الكربي. ط١. القاهرة: د.ن، ٢٠٠٥م.
- **مقاييس اللغة**. أحمد بن فارس. تحقيق: عبد السلام هارون. د.ط .بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- **مقتطفات من رحلة العياشي(ماء الموائد)**. عبدالله بن محمد العياشي. تحقيق: حمد الجاسر. ط١ .الرياض: دار الرفاعي للنشر،١٤٠٤هـ
- **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**. علي السنجاري. تحقيق: جميل المصري. د. ط. مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة آم القرى، ١٩٩٨م.
- **المنتخب من كلام العرب**. كراع النمل. تحقيق: محمد العمري. ط١.مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- **المنطقة الشرقية - عراقة وحضارة**. د.ط. الدمام: الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية ـ الإدارة الاقتصادية والبحوث، د.ت.
- **المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتاريخ**. محمد الشرفاء. ط١ .الدمام: تهامة للإعلان، ١٤١٢هـ.
- **الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية**. عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد. ط٢. المنطقة الشرقية: وزارة الثقافة والإعلام، ١٤١٣هـ.
- **الموسوعة الفقهية**. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. ط٢.الكويت: دار السلاسل، ١٤٢٧هـ.

- **موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب**. صنفها باللغة التركية العثمانية: أيوب صبري باشا تر: ماجدة مخلوف، وحسين المصري، وعبد العزيز عوض. ط١ .القاهرة: دار الأفاق العربية، ٢٠٠٤م.
- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**. محمد بن محمد الإدريسي. ط١ . بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.
- **نشر اللطائف في تاريخ وج والطائف**. ابن عراق الكناني. تحقيق: محمد بيومي، ط١ . القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب**. أحمد شهاب الدين النويري. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ.
- **هذه بلادنا ـ الجبيل**. عبدالرحمن العبيد. د.ط .الرياض: إدارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٤هـ.
- **هذه بلادنا - الخبر**. عبدالله الشباط. ط٢ . الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ.
- **هذه بلادنا - مدينة الحريق**، محمد بن سعد الدبل. ط٢ .الرياض: الرعاية العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ.
- **هذه بلادنا - مدينة الحريق**، محمد بن سعد الدبل. ط٢ .الرياض: الرعاية العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ.
- **وثائق من الزلفي**. فهد بن عبد العزيز الكليب. ط١ .الرياض: شركة ومطبعة النرجس، ١٤٤١هـ.
- **وثيقة النظام الأساسي للحكم**. نظام مجلس الوزراء. نظام الشورى وأسماء الأعضاء. نظام المناطق وأسماء الأعضاء. ملحق من إصدار مجلة تجارة الرياض تحت رعاية مجموعة العبيكان، د.ت.